

القدرات الصاروخية الإيرانية

م . م . ضاري سرحان حمادي الحمداني

مدرس مساعد

جامعة تكريت / كلية القانون

الملخص

يتناول موضوع بحثنا هذا (القدرات الصاروخية الإيرانية)، وكيف احدث عدم امتلاك ايران لقدرات صاروخية متطورة خلافاً في التوازن العسكري في حربها مع العراق. فامتلاك العراق لقدرات صاروخية متطورة احدث خلافاً في توازن القوة لصالح العراق، وبالنتيجة اثر في سير عمليات المعارك في الحرب التي دارت بين ايران والعراق خلال فترة الثمانينيات على نتائجها لصالح العراق. فكانت الصواريخ العراقية تضرب المحافظات الايرانية الخمس (خوزستان، ايلام، باختران، كردستان، اذربيجان الغربية). وقد احدثت تلك الضربات خسائر مادية وبشرية ضخمة جدا اثرت حتى على الاقتصاد الايراني. نستطيع القول ان العمق الاستراتيجي الايراني اصبح مهددا من قبل القوة الصاروخية العراقية. كل هذه الامور دفعت ايران الى التفكير في بناء وتطوير قدراتها الصاروخية لكونها عامل حسم مهم في كل المعارك. وحاولت ايران الاستفادة من خبرات وتكنولوجيا الدول المتطورة عسكريا والتي تحمل خبرات واسعة في مجال (القوة الصاروخية). وفي مقدمة الدول التي استفادت منها ايران هي روسيا، اذ تعد المصدر الاساس لخبرات وتكنولوجيا الصواريخ الى ايران، وتاتي الصين في المرتبة الثانية في مجال تصدير الخبرات وتكنولوجيا الصواريخ الى ايران وكذلك كوريا الشمالية التي تربطها بايران علاقات وطيدة لاسيما في المجالات العسكرية. وقد استفادت ايران من خبرات وتكنولوجيا هذه الدول، لاسيما في مجال (القوة الصاروخية).

وفيما يخص التطور النوعي الذي حصل في مجال (القدرات الصاروخية)، فان لدى ايران سلسلة كاملة من الصواريخ قصيرة المدى التي يصل مداها الى (١٥٠) كم، وكذلك الصواريخ المتوسطة المدى التي يبلغ مداها (٣٠٠-٥٠٠) كم، فتمتلك ايران سلسلة كاملة من الصواريخ منها صاروخ (شهاب-١) وهو نسخة متطورة من صاروخ (سكاد-ب) الروسي الذي يصل مداها (٣٠٠كم) وطراز (شهاب-٢) وهو نسخة من الصاروخ (سكاد-سي) ويصل مداها الى (٥٥٠) كم، وهناك انواع اخرى من الصواريخ التي تنتج محليا تحت اسم زلزال، وهي مشتقة من عائلة من الصواريخ الصينية المعروفة باسم (م) ويترأوح مداها بين (٣٠٠ الى ٨٠٠) كم. فضلا على امتلاك ايران لصاروخ شهاب (٣) الذي يصل مداها الى اكثر من (١٣٠٠) كم والذي دخل الخدمة الفعلية عام (١٩٩٩). وتعمل ايران على انتاج صاروخ (شهاب-٤) الذي يصل مداها (٣٦٠٠) كم ويفترض ان يدخل الخدمة الفعلية عام (٢٠٠٢). وهناك تقارير تشير الى قيام ايران بتطوير صاروخ باليستي عابر للقارات اذ يدعى (شهاب-٥). الذي يصل مداها الى (٥٠٠٠) كم. ويفترض ان يدخل الخدمة الفعلية في عام (٢٠٠٥) وهو نسخة مطورة من الصاروخ الكوري الشمالي (تايبو دونغ-١)، فضلا على ذلك فان ايران لديها انواع اخرى من الصواريخ مثل (الفجر ٢، فاتح، ذو الفقار، الثاقب) وهي ذات مديات مختلفة (قصيرة، ومتوسطة، وبعيدة). وفي ما يخص التطور الكمي فان لدى ايران اعداد كبيرة من الصواريخ، فضلا على راجمات الصواريخ وكذلك منصات اطلاق جاهزة للقتال، ونستطيع القول ان هناك تطورا نوعيا وكميا في مجال القدرات الصاروخية الايرانية، هذا التطور اصبح محل تهديد الى جميع دول منطقة الشرق الاوسط، بل وحتى جنوب أوروبا اصبحت مهددة من قبل الصواريخ الايرانية، اذ يستطيع مثلا صاروخ (شهاب-٣) ان يصل الى اسرائيل، تركيا، ومصر. اما صاروخ (شهاب-٤) يصل الى جنوب أوروبا.

نظرا لهذا التهديد الذي تحمله القدرات الصاروخية الإيرانية على دول الجوار الجغرافي ولاسيما منطقة الخليج العربي، فضلا على منطقة الشرق الاوسط باكملها، فقد ادى هذا الامر الى تبني هذه الدول مواقف رافضة من تطوير ايران لقدراتها التسليحية، ولاسيما (القدرات الصاروخية). اذ اصبح العمق الاستراتيجي لهذه الدول مهدداً من قبل القدرة الصاروخية الإيرانية. وعلى سبيل المثال، فان اسرائيل تنظر الى الشأن الإيراني العسكري بان الهدف منه هو تدميرها. وكذلك اكدت جمهورية مصر العربية على لسان رئيسها حسني مبارك (لا يمكن لمصر ان تضل صامتا تتفرج على امتلاك بعض القوى لاسلحة الدمار الشامل.....) . واذا استمر الحال كذلك فلا بد ان نفكر كيف نواجه هذه المخاطر التي تحدد بنا). وفيما يخص الموقف الدولي من تطوير ايران لقدراتها الصاروخية، وقد اطلقنا عليها

المتغيرات الدولية واثرها في قدرات ايران الصاروخية، فقد تمثلت بموقف الولايات المتحدة الامريكية منها، اذ اقامت الولايات المتحدة الامريكية نوعاً من الضغط السياسي والاقتصادي على ايران، الامر الذي يجعل ايران في حالة عزلة عن محيطها الاقليمي والدولي. اما الموقف الاوروبي، فقد تمثل باعتراف الجانب الاوروبي بايران كدولة منتجة للطاقة (بترول - غاز)، وكان هناك اعتراف اوروبي بحق ايران في امتلاك التقنيات العسكرية المتقدمة بما فيها اجراء الابحاث واتباع واستخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية، ودعم التنسيق بين ايران وروسيا في هذا المجال.

المقدمة

نظرا" للدور الذي أحدثته القدرات الصاروخية في الحروب الإقليمية والدولية والتي أثبتت فعالية كبيرة ودور حاسم في إنهاء المعارك لصالح الطرف الذي يمتلك قدرات صاروخية متطورة. وكان المثال البارز على دور القدرات الصاروخية في حسم المعركة هو الحرب الإيرانية - العراقية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) وكيف استطاعت الصواريخ العراقية من تدمير البنية التحتية الإيرانية . أما المثال الآخر الذي أثبت فعالية القدرات الصاروخية ، حرب الخليج الثانية (١٩٩١) ، وكيف استطاعت القدرات الصاروخية الأمريكية من تدمير البنية العسكرية العراقية بكافة أشكالها ، فضلاً عن تدمير البنية التحتية العراقية وحسم المعركة خلال فترة وجيزة هذه التجارب أثبتت فعالية القدرات الصاروخية في المعارك ، ودورها الحاسم في إنهاؤها وكذلك هناك أسباب رئيسية زادت من أهمية القدرات الصاروخية منها ، حجم التطور الهائل للقدرات الصاروخية ، ولاسيما تطور مدياتها التي وصلت إلى آلاف الكيلو مترات ، أضف إلى ذلك قدرتها على حمل رؤوس حربية تقليدية وغير تقليدية (رؤوس نووية) . وهكذا أصبحت تشكل خطورة كبيرة على الأمن والسلام الإقليمي والدولي . كل هذه الأسباب دفعتنا إلى اختيار موضوع القدرات الصاروخية الإيرانية كموضوع لبحثنا هذا ، فضلاً عن تركيز الجانب الإيراني في موضوع التسليح على تطوير قدراته الصاروخية . إذ تطورت القدرات الصاروخية الإيرانية بشكل كبير ولافت للنظر . وأصبح محط أنظار الخبراء السياسيين والعسكريين وقد تم تقسيم البحث إلى:

أولاً: - التفكير الإيراني في بناء القدرات الصاروخية

ثانياً: - التقنية العسكرية المقدمة إلى إيران

ثالثاً: - التطور النوعي والكمي للقدرات الصاروخية الإيرانية

رابعاً: - المتغيرات الإقليمية وأثرها في القدرات الصاروخية الإيرانية

خامساً: - المتغيرات الدولية وأثرها في القدرات الصاروخية الإيرانية

أولاً: - التفكير الإيراني في بناء القدرات الصاروخية

لقد أعطى الموقع الجغرافي لإيران وتأريخها العسكري ميزة ممارسة سياسة إقليمية ذات تطلع قيادي هذه الميزة جعلت إيران تهتم بالمؤسسة العسكرية باعتبارها الحلقة الرئيسية في المشروع السياسي الإيراني وقد زاد من قيمتها تدمير العراق عام ١٩٩١ م ومن ثم احتلاله عام ٢٠٠٣ إذ أدى هذا الأمر إلى اختلال في التوازن العسكري في الشرق الأوسط. (١) ونظراً لأهمية القدرات الصاروخية في الإستراتيجية العسكرية فقد كان هناك سباق تسلح وخاصة في مجال الصواريخ في الشرق الأوسط منذ الستينات وقد تسارع هذا السباق في عقد السبعينات ، والثمانينات ، والتسعينات بل وصل ذروته في السنوات الثلاث الأخيرة والدليل على ذلك نلاحظ حجم الاعتراضات الأمريكية والإسرائيلية المشتركة على صفقات الأسلحة الروسية لإيران ومحاولة وصف هذه الصفقات وكأنها إخلال بتوازن القوى في المنطقة. (٢)

أضف إلى ذلك إن احتياجات إيران الأمنية وطموحها للعب دور إقليمي مميز فكان التفكير الاستراتيجي البارز في أغلب مراحل نظام الحكم في إيران أي منذ عهد الشاه بل وحتى في عهد الجمهورية الإسلامية وهناك مخاطر واجهتها إيران جعلتها تركز على موضوع قدراتها العسكرية وخاصة الصاروخية منها. (٣)

١. امتلاك العراق لأسلحة ذات قدرات عسكرية متطورة وخاصة القدرات الصاروخية والتي أثبتت فعاليتها في فترة الحرب الإيرانية - العراقية

٢. التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي وهو أمر يثير مخاوفها أيضاً

٣. القدرات العسكرية الإسرائيلية المتطورة ، والتي تمتلك كل أصناف أسلحة الدمار الشامل، ونظم الأسلحة القادرة على ضرب معظم الأهداف الإيرانية ذات القيمة الاستراتيجية

٤. التواجد الأمريكي في أفغانستان وفي بعض جمهوريات آسيا الوسطى القريبة من إيران

٥. التجارب النووية التي أجرتها باكستان في ردها على التجارب النووية الهندية ودخول جنوبي آسيا مرحلة من السباق في مجال التسلح.

وبحلول منتصف السبعينات حصلت إيران على صواريخ بالستية . لتدعم ترسانتها العسكرية فقد كانت هناك مصادر أجنبية راغبة في جعل منتجاتها ومعرفتها التكنولوجية في متناول الدولة المستعدة لدفع الثمن بالعملة الصعبة لحيازة تلك الأسلحة . وهذا يعني أن أي دولة في الشرق الأوسط لديها الرغبة في الحصول على الصواريخ لكي تدعم ترسانتها العسكرية تستطيع بسهولة تحقيق ذلك الهـ ك الهـ د ف . (٤)

كما إن قضية التسلح وخاصة تطوير القدرات الصاروخية الإيرانية قد بدأت فعلاً خلال الحرب الإيرانية على تخصيص ميزانية كبيرة بعد انتهاء الحرب مع العراق لتطوير قدراتها الصاروخية. (٥)

وقد تبين لدى إيران أن تقنية الصواريخ هي الأنسب في أي معركة عسكرية خاصة بعد أن رأوا خلال الحرب مع العراق ، كيف سيطر العراق على الجو بامتياز عندما كانت الصواريخ العراقية تضرب المحافظات الإيرانية الخمس (خوزستان ، إيلام ، باخران ، كردستان ، أذربيجان الغربية) والمدن والقرى التي تقع ضمن مديات الصواريخ العراقية . محدثة بذلك خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات . ونزوح بشري كبير لأكثر من مليوني إيراني من ساكني محافظات التماس مع الحدود العراقية داخل العمق الجغرافي . وهذا الأمر

أدى إلى خلق حالة من الخوف لدى الإيرانيين حيث كان لها مفعول بالغ الأثر في أجواء الحرب وظروف سيرها . (٦)

والواقع أن جهود إيران في تطوير الصواريخ الباليستية مثلت جزءاً "محورياً" من عملية إعادة بناء القوة العسكرية الإيرانية خلال فترة ما بعد الحرب الإيرانية - العراقية وقد تحركت إيران بجهود واسعة لأنها استفادت من الحرب مع العراق ، أضف إلى ذلك التهديدات الأمريكية - الإسرائيلية لإيران . فخلال الحرب مع العراق تعرض العمق الاستراتيجي الإيراني لضربات صاروخية عراقية عنيفة في إطار ما يسمى بـ (حرب المدن) آنذاك . وكانت لهذه الضربات آثار كبيرة على إيران فقد تكبدت خسائر مادية وبشرية ضخمة جداً" . أثرت حتى في الاقتصاد الإيراني . (٧)

وقد اهتمت إيران بموضوع حيازة صواريخ باليستية وذلك لتطوير قدراتها في تهديد دول الخليج العربي ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة. وقد استخدمت إيران صواريخ (سيلكورم) الصينية ضد المنشآت والسفن الكويتية خلال الحرب الإيرانية - العراقية كما استخدمت صواريخ (سكود ب) الكورية الشمالية ضد المراكز السكانية العراقية . (٨)

ثانياً :- التقنية العسكرية المقدمة إلى إيران

نظراً إلى حجم التهديدات الفعلية والمحتملة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ضد إيران . وعلى الرغم من اختلاف التهديدات ما بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية - وإسرائيل ، فقد وجدت إيران إن تطوير قدراتها التقليدية الصاروخية وفوق التقليدية يمكن أن يوفر لها ضمانات ضد أي تهديدات في المستقبل من جانب هذه الدول أضف إلى ذلك أن هذه القدرات يمكن أن تساعد على تعزيز المكانة الإقليمية والدولية لها . ومن جانب آخر فإن تطوير القدرات الصاروخية الإيرانية يعد وسيلة إيصال مهمة لإضفاء قدراً أكبر من المصدقية على الردع النووي الإيراني في حالة نجاح إيران في إنتاج السلاح النووي (٩) .

وقد بدأت الجهود الإيرانية لامتلاك قدرات صاروخية متطورة ومؤثرة خلال الحرب الإيرانية - العراقية إذ كثفت إيران تعاونها في تلك الفترة مع الصين وكوريا الشمالية ، وحصلت منها على صواريخ (سكود ب) و(فروج ٧) كما تعاونت معها في وضع أسس برنامج إيراني مستقل لتطوير وإنتاج الصواريخ الباليستية . وقد اعتمد البرنامج الإيراني لتطوير وإنتاج الصواريخ الباليستية على مبدأ تدرج في بناء القدرات الصاروخية عبر تنفيذ خطوات متتالية لامتلاك منظومة متكاملة من الصواريخ الباليستية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى . (١٠)

وقد اعتمدت إيران في تطوير قدراتها الصاروخية ، على جهات خارجية أهمها روسيا ، واتجهت أيضاً نحو كوريا الشمالية لرغبتها في تنوع مصادر التسليح ، فعقدت صفقة تسليحية معها تضمنت تزويدها بصواريخ بعيدة المدى من طراز (نود ونغ - ١) الذي يصل مداه إلى (١٠٠٠) كم ، إذ يقوم الخبراء العسكريون الكوريون بتهيأته ليكون جاهزاً "لحمل الرؤوس الكيميائية والنووية مقابل أن تقوم إيران بتوريد النفط إلى كوريا الشمالية بعد أن قطعت عنها روسيا وكانت لهذه الصفقة أهمية كبيرة إذ عززت مصداقية الردع الإيراني لدى الخصوم الإقليميين والدوليين من حيث الوسائل الموصلة للأسلحة التقليدية وغير التقليدية . (١١)

وفي بداية التسعينيات كان لدى إيران نحو خمسة آلاف شخص يتلقون دورات عسكرية في (روسيا ، كوريا الشمالية ، الصين ، يوغسلافيا ، الهند ، والبرازيل) كما أنها اتجهت للتعامل مع شركات عالمية في الشرق مثل (روسيا ، الصين ، الهند) كشركة الصناعة الصينية الشمالية المعروفة باسم (نورينكو) وهي شركة بارزة في تصدير القذائف والصواريخ للشرق الأوسط وقد حصلت إيران عن طريقها على فولاذ من نوعية عالية الجودة وخططات معدنية خاصة يتم

استخدامها كحاوي.....ات
لمحتويات صاروخية وللدروع المعدنية التي توضع حوله أنظمة القيادة والإرشاد .
وقد استقلت إيران عدم توصل المجتمع الدولي إلى إبرام معاهدة دولية أو نظام
قانوني محدد لإنتاج واستخدام الصواريخ (١٢).
ومن خلال البرامج التسليحية الإيرانية والعقود التي أبرمتها مع الدول التي ترتبط معها
باتفاقيات وأهمها (روسيا والصين وكوريا الشمالية) يلاحظ أنها ركزت على ثلاثة جوانب (١٣):-

١. تطوير قدرات البحرية الإيرانية الهجومية إذ حصلت على ثلاث غواصات روسية الصنع
من طراز (كيلو)
٢. تطوير قاعدة الصناعات العسكرية المحلية وتمكينها من أن توفر الحد الأقصى الممكن
للتسليح في وقت السلم والحرب .
٣. تطوير القدرات الصاروخية الإيرانية من خلال التعاون العسكري مع (روسيا ، الصين ،
كوريا الشمالية) يتضح مما تقدم ذكره أن إيران تحاول جاهدة تطوير قدراتها الصاروخية
نظراً لأهميتها في الاستراتيجية العسكرية الحديثة . إذ تلعب دوراً كبيراً في حسم الحروب
وفي تهديدات الخصم وقد اعتمدت إيران في تطوير قدرتها الصاروخية على دول تعد
متقدمة في هذا المجال (روسيا ،الصين ،كوريا الشمالية) والتي سوف تتناول كل منها على
انفراد لبيان الدور الذي أسهمت فيه لتطوير القدرات الصاروخية الإيرانية

أ- روسيا

لقد بدأت ملامح تطور العلاقات الإيرانية – الروسية بشكل واضح تحديداً في عام ١٩٨٩ ، إذ
وقعت إيران اتفاقية مع روسيا لشراء أسلحة حديثة تتضمن صواريخ وأنظمة رادار جوية فضلاً عن
معدات عسكرية أخرى كانت ضمن الاتفاقية ومعظم تلك المعدات كانت تهدف إلى تعويض الخسائر
التي منيت بها إيران في الحرب مع العراق أضف إلى ذلك تحديث قواتها العسكرية(١٤).
وشهدت فترة التسعينيات تطوراً كبيراً في العلاقات الإيرانية – الروسية في كافة المجالات وكان
للبعد العسكري حيزاً كبيراً في هذه العلاقات . فقد كان هناك مستوى عالٍ من التنسيق العسكري
والسياسي الإيراني – الروسي بعد أحداث سبتمبر وقد أسفر هذا التطور عن توقيع الدولتين معاهدة
عدم اعتداء لمدة عشر سنوات كما أدى إلى إبرام صفقة عسكرية بينهما بقيمة مليار دولار لمدة
خمس سنوات . وأهم مافي هذه الاتفاقية والذي يعد رهان إيران الأساسي هو الحصول على
صواريخ أرض - جو طراز آس (٣٠٠) المطورة من صواريخ (باتريوت) وأخرى مضادة
للصواريخ من طراز (موسكينسكي) . (١٥)

ويلاحظ إن حركة التصنيع العسكري الإيراني (وخصوصاً في مجال الصواريخ) تعتمد على
تكنولوجيا روسية وهذا الأمر هو واضح وبجلاء على تركيبتها التقنية الفنية على الرغم من أنها
صنعت بأيدي إيرانية مستنسخة فمعظم الصواريخ الإيرانية (شهاب ٣ وشهاب ٤ وشهاب ٥) هي
على الأغلب تحويل لصواريخ روسية الصنع ك(آس-٤) إذ تعد روسيا مصدراً أساسياً للتسليح
الإيراني . (١٦)

ويشكل صاروخ سكود بي (E17) الروسي الصنع العمود الفقري لسلاح الصواريخ الإيرانية
ويبلغ مداها ما بين (٢٩٠ _ ٣٠٠) كلم ويمكن تجهيزه برؤوس خاصة بأسلحة الدمار الشامل أضف
إلى ذلك فقد اعتبرت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، أن النجاح الإيراني في تطوير نظام
(شهاب ٣) قد حصل بسبب المساعدة الفنية الروسية لإيران . (١٧)
ولقد استفادت إيران نتيجة اختراق مجالها الجوي خلال الحرب الإيرانية – العراقية فعمدت صفقة
مع روسيا عام (١٩٩١ - ١٩٩٨) لشراء صواريخ أرض – جو طويلة المدى من طراز (آس آية
٥ ، (سام)،(وآس آية ٦، وأنظمة دفاع جوي متحركة طراز (آس آية ١١ ، و(آس آية

١٣) وست بطريات صواريخ من طراز (أس آية، ١٠) وكان الهدف من وراء هذه الصفقة هو التغلب على نقطة الضعف التي كانت تعاني منها إيران خلال حربها مع العراق. (١٨)

ويعد (شهاب ٣) الركيزة الأساسية للقدرات الصاروخية الإيرانية، وقد أعتمد برنامج تصنيع هذا الصاروخ على تكنولوجيا (روسية ، وصينية ، وألمانية ، وكوريا الشمالية) إذ حصلت إيران من روسيا على خبرة التصميم الأساسي لتصنيع عناصر الصاروخ (شهاب ٣) تصل نسبة الخطأ المحتمل لهذا الصاروخ إلى حوالي (٤) كيلومترات عند إطلاقه لمسافة (١٣٠٠) كيلومتر وهو ما يجعله غير مناسب لضرب أهداف محددة بالرؤوس التقليدية ما لم يكن هدف القصف الصاروخي مجرد بث الرعب والذعر في الدولة المستهدفة ولكي يصبح هذا الصاروخ ملائماً لدرجة أكبر في حالة تحميله برؤوس غير تقليدية . وتشير بعض التقارير الغربية إلى أن صاروخ (شهاب ٣) لا يمثل أقصى الطموحات الإيرانية في مجال التطوير وإنتاج الصواريخ الباليستية ، بل إن إيران تسعى إلى إنتاج طراز جديد من صواريخ باسم (شهاب ٤) يكون جاهزاً للعمل في عام (٢٠٠٠) وهذا الصاروخ يكون سلاح ردع استراتيجي شديد الخطورة ، إذ يمكن أن يزيد مداه على (٢٤٠٠) كلم عند تزويده برؤوس حربية تقليدية ثقيلة بينما يمكن أن يزيد المدى على ذلك كثيراً في حالة تحميله برؤوس تقليدية أو غير تقليدية أخف وزناً . (١٩)

وسوف يكون صاروخ (شهاب ٤) بمثابة تطوير الصاروخ الروسي الاستراتيجي (سي سي ٤) الذي كان أول طراز من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات التي تدخل في القوات السوفيتية ، و عدة مؤشرات تدل على أن إيران حصلت بالفعل على العديد من مكونات هذا الصاروخ من روسيا بالرغم من النفي الروسي لذلك . (٢٠)

وفي مارس ٢٠٠١ قام الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي بزيارة إلى روسيا وقد وقع خلال هذه الزيارة معاهدة مع روسيا تم فيها تحديد ((أسس العلاقات ومبادئ التعاون)) مع روسيا وقد درس الجانبان احتمال تزويد إيران بمنظومة صاروخية من نوع ((س ٣٠٠)) و ((تور)) و ((أسا)) . (٢١)

ونستطيع القول إن إيران أصبحت حليفاً استراتيجياً لروسيا الاتحادية في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية . وأصبح بالمستطاع معرفة حدود هذا الدور الروسي في انتشار الأسلحة والتفانة من خلال شواهد كثيرة ففي حديث رئيس الهيئة الاتحادية الفدرالية الروسية للتعاون العسكري التقني (ميخائيل ديميتريف) في موضوع التسليح السوري والإيراني ذكر (ديميتريف) يوم ١٠ شباط ٢٠٠٦ ما يأتي :-

(سينفذ برنامج التعاون العسكري التقني مع سوريا ، ويجب أن لا يكون هناك أدنى شك في تنفيذه ، كما أن روسيا ملتزمة بتزويد إيران بأنظمة الصواريخ الدفاعية المضادة للأهداف الجوية وكما هو معروف فقد تم توقيع على هذه الصفقة وليس هناك أي سبب وجيه لمنعنا من تنفيذه وتسليم إيران ، وسوريا أنظمة الصواريخ الدفاعية المضادة للأهداف الجوية من طراز (نور أم ١٠) سيتم في الوقت المحدد . (٢٢)

ب:- الصين

إن توجه إيران نحو اعتماد الأسلحة الصينية قد أثار جدلاً ورفضاً واسعاً داخل مجلس الشورى الإيراني وخاصة من قبل الفريق الذي يرفض تسليح إيران بالاعتماد على الأسلحة الصينية إلا أن النتيجة استقرت لصالح المؤيدين له لأسباب عدة أهمها (٢٣):-

- أ- استعداد الصين رسمياً لتلبية مختلف الاحتياجات للقوة العسكرية الإيرانية .
- ب- الخطر الأمريكي - الأوروبي المفروض على تصدير السلاح إلى إيران .
- ج- أن الصين تورد أسلحتها بأسلوب المقايضة الأمر الذي يتوافق مع الحالة الاقتصادية لإيران

ولقد قامت إيران بتطوير قواتها الصاروخية البعيدة المدى بداية حربها مع العراق ، إذ نجحت في إنتاج نسخة خاصة بها من صواريخ المدفعية الصينية طراز (٨٣) المسمى (أوغاب) في مصنع أقامته بمساعدة الصين وباستخدام قطع ومعدات تكنولوجية صينية ، وكذلك استعانت إيران بالصين في إنتاج مجموعة من الصواريخ أطلق عليها (نازيت) ومنها طراز (إيران - ١٣٠) هو أطولها مدى . وقد اشترت إيران كمية من صواريخ (سي أس أس - ٨) وكذلك راجمة صواريخ في عام ١٩٨٩ - وأجرت مفاوضات لشراء صاروخي (أم - ٩) و (أم - ١١) . (٢٤)

ويمكن أن نعد الصين ممولاً رئيساً للصواريخ والتكنولوجيا الخاصة بها إلى إيران وقد قامت الصين في نهاية الثمانينيات بتجهيز إيران بصواريخ (دودة الحرير) التي يتم تسليمها عن طريق كوريا الشمالية ، كما أعطت إيران الحق إنتاج الصواريخ أرض - أرض . (٢٥)

وخلال حربها مع العراق حصلت إيران على صواريخ (سيلك ورم) صينية الصنع ونصبتها على سواحل المطللة على مضيق هرمز وفي جزيرتي (قشم وأبي موسى) . (٢٦)

وقد عقدت إيران اتفاقية مع الصين عام ١٩٩٠ تضمنت تزويد إيران براجمات صواريخ متقدمة الفوهات طراز (تايب - ٦٣ - ٨١) صواريخ أرض - جو طراز (هو - كيور) كما تضمنت الاتفاقية قيام الصين بتزويد إيران بمعلومات تقنية لإنتاج صواريخ أرض - جو (عقاب - سوتاك - سكوديس) . (٢٧)

فكان هناك تعاون بين إيران والصين لإنتاج منظومات صاروخية ، وتركز عمليات التعاون هذه على تطوير وإنتاج طرازات من الصواريخ يتراوح مداها بين (٨٠٠ - ١٠٠٠) كم . وتمكنت إيران من خلال هذا البرنامج من إنتاج عدة طرازات من الصواريخ أبرزها (سكود - ب) و (عقاب) ويدخل هذا التعاون في مجال تطوير الصواريخ الباليستية الإيرانية . (٢٨)

وتعمل إيران على إنتاج صواريخ جواله من طراز (سي أس ٨٠٢) بترخيص من الصين . (٢٩)

واللافت للانتباه أن الصين وافقت في ٤ تشرين الأول أكتوبر ١٩٩٤ على الالتزام بالقيود التي فرضتها ((نظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ)) وعن عدم نقل مثل هذه الصواريخ أو التكنولوجيا إلى أي دولة أخرى . (٣٠)

وقد عملت الصين على تحويل إيران بالعشرات وربما المئات من أنظمة توجيه الصواريخ والمعدات التي تعمل بالكمبيوتر وذلك في سنة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ . (٣١)

وقد عقدت إيران صفقة مع الصين لشراء كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد في الفترة من ١٩٩٦ وحتى ١٩٩٨ وقد بلغت قيمة الصفقة (أربعة مليارات دولار) وقد نظمت الصفقة التعاون في مجال تكنولوجيا التسليح . (٣٢)

وظهرت معلومات تفيد أن إيران تعمل على تطوير صاروخ يبلغ مداه ما بين (١٧٠٠ إلى ٨٠٠) كم مع حمولة تصل إلى (٦٠٠) كغم ويقترب بذلك في مواصفاته من الصاروخ الصيني (٥ - CSS أو CSS- N3) . أضف إلى ذلك بأن لدى إيران مشروعاً تعمل فيه على تطوير صاروخ جوال بعيد المدى (صاروخ كروز) بمساعدة صينية . (٣٣)

-: كوريا الشمالية :-

لقد استمرت كوريا الشمالية في فترة التسعينيات بتوريد المعدات ذات العلاقات بالصواريخ إلى إيران و عدة دول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لأنها تحصل من وراء هذه المعدات على كميات كبيرة من العملات الصعبة . (٣٤)

وركزت إيران في صفقاتها مع كوريا الشمالية على صواريخ (أرض - أرض) وإنشاء قواعد صاروخية بحرية فضلاً عن صواريخ سكود متطورة مداها (٦٠٠) كم بقيمة مليارين ونصف المليار دولار . (٣٥)

وقد ساعدت كوريا الشمالية عمليات تطوير وإنتاج الصواريخ الإيرانية الأخرى مثل (شاهين - ١) و (شاهين - ٢) وتعد عمليات التعاون بين إيران وكوريا الشمالية أقل حجماً وأضيق نطاقاً مع عمليات التعاون بين إيران وكل من روسيا والصين ، أستناداً إلى أن كافة المنظومات التسلحية التي أنتجتها كوريا الشمالية تعد في جوهرها عبارة عن نسخ أولية من المنظومات التسلحية وهذا الشيء لم يتجاوز مع الاحتياجات الإيرانية ، وقد حرصت إيران على مواصلة التعاون مع كوريا الشمالية في مجال الصواريخ وذلك لتوفير بديل معين لتغطية بعض الاحتياجات التسلحية الإيرانية . (٣٦)

لقد حصلت إيران على بعض الأسلحة المتقدمة . وشملت هذه الأسلحة صواريخ بعيدة المدى من كوريا الشمالية وتعد أكثر الصواريخ قدرة وتطوراً في إيران هي الأغلب مستوردة ، مثل الصاروخ (سكود بي) وهي نسخة معدلة مصنوعة في كوريا الشمالية . وقد نجحت إيران في الحصول على منظومة صواريخ أحدث وأطول مدى مصنوعة في كوريا الشمالية يشار إليها عادة" بأسم (سكود سي) عن طريق صفقة أسلحة أبرمتها إيران مع كوريا الشمالية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ ، وقد قامت كوريا الشمالية . بتصدير الصاروخ عن طريق شركة (ليونجاسان) للاستيراد وقد أكملت كوريا الشمالية تطوير هذا الصاروخ (عام ١٩٨٧) بعد حصولها على الدعم الفني من جمهورية الصين الشعبية والصاروخ (سكود بي) يبدو مختلفاً في تفاصيله بشكل أساسي عن صاروخ (سكود بي) الأصلي سوفيتي الصنع ويظهر أنه مقتبس من صاروخ (دي أف - ٦١ الصيني) أكثر من كونه نسخة مباشرة مأخوذة عن طريق التكنولوجيا السوفيتية وتمتلك إيران (٥ - ١٠) منصات إطلاق لهذا الصاروخ كل منها مزودة بعدة صواريخ. (٣٧)

وامتلاك إيران لهذا الصاروخ يحدث تغييراً مهماً في قدرة إيران على إطلاق أسلحة الدمار الشامل فكوريا الشمالية عادة" تنشر الصاروخ برأس حربي كيميائي وربما قامت باختيار رؤوس حربية بايولوجية أيضاً . وهناك تعاون بين إيران وكوريا الشمالية تسعى من خلاله إيران الحصول على صاروخ ذي مدى أطول يسمى (نود ونج ١) من صنع كوريا الشمالية وكذلك انتاجه أيضاً . ويبلغ مدى هذا الصاروخ (١٠٠٠) كم ويبلغ طوله حوالي (١٥ م) ويبدو إن إيران تخطط للحصول على (١٥٠) صاروخاً من نوع (نود ونج ١) وقد وافقت كوريا الشمالية في عام ١٩٩٣ على تزويد إيران بهذا الصاروخ . (٣٨)

وتهتم إيران بصاروخ بالستي متوسط المدى قيد التطوير في كوريا الشمالية يطلق عليه اسم (تايبو دو نج ١) أو (تايبو دو نج ٢) وهذا مكتشفته وكالة الاستخبارات الأمريكية في أوائل عام ١٩٩٤ . ويقدر المدى الأقصى لهذا الصاروخ (١٠٠٠-١٢٠٠) ميل (٢٠٠٠) كم وهو يعمل بالوقود السائل وهو ذو مرحلتين ، وبعكس صاروخ (نود ونج) ويجب أن ينقل الصاروخ إلى الموقع على مراحل ، ثم يتم تجميعه في موقع ثابت . (٣٩)

ويشير تقرير الميزان العسكري (٢٠٠٠-٢٠٠١) إلى إنتاج إيران نسخ معدلة ومحسنة من صواريخ بالستية (أرض - أرض) بالتعاون مع كوريا الشمالية والصين وروسيا . (٤٠)

ثالثاً :- (التطور النوعي والكمي للقدرات الصاروخية الإيرانية)

تحاول إيران وبخطوات حثيثة تطوير صناعاتها العسكرية المحلية وذلك للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي ولكن هدفها هذا تعترضه صعوبات عده أهمها (٤١) :-

١. صعوبات اقتصادية بسبب العجز عن تسديد متطلبات الإنفاق العسكري نتيجة للأزمة المالية التي تمر بها إيران وتناقص معدات الإنتاج وارتفاع معدلات البطالة .

٢. صعوبات داخلية ، ويقصد بها أن هناك صراعات داخلية بين المؤسسات السياسية الحاكمة وكذلك بين القوميات الإيرانية . إذ أن إيران بلد متعدد القوميات ولكل قومية توجه معين

٣. صعوبات دولية ، فالتسلح الإيراني ولاسيما على صعيد القدرات الصاروخية آثار قلقاً

دوليا" في إقليم له أهمية كبيرة بالنسبة للقوى الكبرى .
وقد عملت إيران على امتلاك قدرات صاروخية قصيرة المدى يصل مداها إلى حوالي (١٠٠٠) كلم مع تطور كافة التكنولوجيات الصاروخية اللازمة لهذا الغرض . بما في ذلك تكنولوجيا الدفع الصاروخي والوقود الصلب والرؤوس الحربية والاجهزة الملاحية ثم الاهتمام أخيرا" ببناء قدرات صاروخية بعيدة المدى يزيد مداها على (٢٠٠٠) كلم . لا تقتصر فقط على تغطية المستوى الإقليمي وإنما تمتد إلى أطار دولي أوسع وصولا" إلى وسط أوربا ذاتها . وتحتل جهود تطوير القدرات الصاروخية البالستية حيزا" محوريا" في جهود إعادة البناء العسكري الإيراني منذ فترة مبكرة وكان التفكير الإيراني واضحا" في أواخر الثمانينيات وكان هذا واضحا" من خلال الخطاب السياسي الإيراني

إذ أعلن (هاشمي رافسنجاني) عام ١٩٨٨ بوضوح عندما كان رئيسا" للبرلمان الإيراني (أن الأولوية القومية لإيران تتمثل في إنتاج وامتلاك قدرات صاروخية بالستية لا تتفوق عليها سوى قدرات الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقا").(٤٢)

وبعد انتهاء الحرب الإيرانية - العراقية عرضت إيران صاروخا" آخر طويل المدى أطلقت عليه (شاهين - ٢) ويبلغ قطره (٣٥٥) ملم ، وطوله (٨٧ ، ٣) م ، ويزن (٥٨٠) كيلو غرام ويمكن تزويده بثلاث أنواع من الرؤوس الحربية . أحدها رأس حربية شديد الانفجار زنة (١٨٠) كيلو غرام . والثانية رأس حربية تستخدم ذخائر فرعية شديدة الانفجار ، والثالثة تستخدم أسلحة كيميائية .(٤٣)

وتشيد الدراسات العسكرية الحديثة بأن إيران تقوم حاليا" بإنتاج أكثر من ٨٠ % من أسلحتها الثقيلة كما أنها (٤٤) :-

١ . بدأت في إنتاج صاروخ (فاتح ١١٠) من طراز أرض - أرض بمدى يبلغ (٢٥٠) كم وأجريت له تجربة ناجحة في عام ٢٠٠٢ .

٢ . أعلنت إيران على لسان رئيس مؤسسة الصناعات الجوية الإيرانية العميد (أحمد وحيد) عن تشييدها لمصنع جديد لإنتاج صاروخ (كروز) البحري وصاروخ (فجر) كما تم الإعلان عن إنتاج صواريخ مضادة للدروع وصواريخ تعمل بالوقود الجاف .

ولدى إيران برنامج تصنيع صاروخ (شهاب - ٣) وكان متوقعا" إن إيران تقوم بتجربة هذا البرنامج عام ١٩٨٨ ، وتشير بعض التقارير الغربية إلى أن الصاروخ (شهاب - ٣) لا يمثل أقصى الطموحات الإيرانية في مجال تطوير وإنتاج الصواريخ البالستية بل تحاول إيران إنتاج طراز جديد من الصواريخ باسم (شهاب - ٤) وهو نسخة معدلة من الصاروخ الروسي القديم المتوسط المدى (أس أس - ٤ ساندال) ويكون جاهزا" للعمل في بداية عام (٢٠٠٠) وسوف يكون سلاح ردع إستراتيجي شديد الخطورة ، إذ يمكن أن يزيد مداه على (٢٤٠٠) كلم عند تزويده برؤوس تقليدية أو غير تقليدية أخف وزنا" . وثمة مؤشرات عديدة تدل على أن إيران حصلت بالفعل على العديد من مكونات هذا الصاروخ من روسيا بالرغم من النفي الروسي لذلك.(٤٥)

وتقوم إيران بتطوير صاروخ يمكن إطلاقه من المراكب البحرية ، وفي تقييم أمريكي أجرته وكالة المخابرات المركزية عام ١٩٩٩ ، حول إنشاء أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط تم استنتاج بأن البرامج الإيرانية لتطوير الصواريخ قد تتوصل خلال (١٥ سنة) إلى اختبار صاروخ عابر للقارات (ICBM) .(٤٦)

ويتضح مما تقدم إن الصواريخ الإيرانية تشكل محور الارتكاز في تطور الصناعات العسكرية الإيرانية ، وفي الفكر العسكري الإيراني فقد دخل الصاروخ (شهاب - ٣) الخدمة في بداية عام ١٩٩٩ وعلى مدار عام ١٩٩٩ قامت إيران باختبار محرك الصاروخ (شهاب - ٤) والذي أعلنت أنه لنقل القمر الصناعي الإيراني المنتظر إطلاقه في الفضاء والذي يحمل اسم (الزهراء- ١) وكذلك قامت بإجراء تجربة إطلاق على الصاروخ (صياد- ١) أرض_جو وهو صاروخ إيراني الصنع ،

وقد تم تجربته عمليا" في المناورات التي جرت في جنوب طهران عام ١٩٩٩ وفي سبتمبر من العام نفسه قامت بعرض الصاروخ (زلزال أرض- أرض) الذي صنعه مهندسو السلاح الحرس الثوري الإيراني على مدار السنوات الخمس السابقة وذلك خلال عرض عسكري أقامه الحرس الثوري. (٤٧)

وهناك اعتقاد بان إيران قد توصلت لتطوير رأس بيولوجي لصاروخ طويل المدى حوالي عام (٢٠٠٠) ويبدو أن الرأس يحتوي على عدة قذائف لمنع تسريب المواد ، كان يمكن إطلاقها في مرحلة صعود الصاروخ وهناك معلومات عن تحضير رؤوس خاصة لصواريخ الجواله (cruise missile) ولنظم الأسلحة الأخرى. (٤٨)

يوجد لدى إيران سلسلة كاملة من الصواريخ والقذائف الصاروخية قصيرة المدى حتى (١٥٠) كم والمتوسطة المدى التي يبلغ مداها (٣٠٠- ٥٠٠) كم وتضم (شهاب - ١) وهو نسخة متطورة من الصاروخ (سكاد - بي) الروسي ويصل مداه إلى (٣٠٠) كم وللطرز (شهاب - ٢) هو نسخة من الصاروخ (سكاد - سي) ويصل مداه إلى (٥٥٠) كم وهناك أنواع أخرى من الصواريخ التي تنتج محليا" تحت اسم (زلزال) وهي مشتقة من عائلة من الصواريخ الصينية المعروفة باسم (م) ويتراوح مدى عملها بين (٣٠٠، ٨٠٠) كم وهذه هي مؤشرات تطورات عام (٢٠٠٠). (٤٩)

وكذلك أنتجت إيران صاروخ (شهاب - ٣) الذي يصل مداه إلى أكثر من (٣٠٠، ١) كم الذي دخل الخدمة بالفعل عام (١٩٩٩). وتعمل إيران على إنتاج الصاروخ (شهاب - ٤) الذي يصل مداه إلى (٦٠٠، ٣) كم ويفترض أن يدخل الخدمة الفعلية عام (٢٠٠٢) وهناك تقارير تشير إلى قيام إيران بتطوير صاروخ باليستي عابر للقارات آخر يدعى (شهاب - ٥) الذي يصل مداه إلى (٥٠٠٠) كم ويقدر له أن يدخل الخدمة الفعلية في عام (٢٠٠٥) وهو نسخة متطورة من الصاروخ الكوري الشمالي (تايبو دونغ - ١). (٥٠)

وقد أعلنت إيران في عام ٢٠٠١ إجراء تجربة على صاروخ جديد أرض - أرض يسمى (فاتح - ١١٠) موجه عن بعد ويعمل بالوقود الصلب وكذلك أعلنت عن تجربة إطلاق صاروخ (صاعقة - ١) المضادة للدروع مؤكدة قدرته على تدمير (أحدث أجهزة الدروع في العالم). (٥١)

ومنذ عام ٢٠٠٣ تحاول الوكالة الدولية للطاقة الذرية في التوصل إلى تأشيريات وتوضيحات بشأنها، بعدما تردد إن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تحت يدها جهاز كمبيوتر محمول مسروق من إيران يحتوي على هذه التوضيحات. (٥٢)

وأعلنت إيران في عام ٢٠٠٥ إجراء تجارب على صاروخ يتجاوز مداه (٢٠٠٠) كم ويعمل بالوقود الصلب وليس بالوقود السائل وأكد وزير الدفاع الأميركي (علي شمخاني) إن التجربة حققت نجاحا" كاملا" (١٠٠ %) ويستخدم بسهولة أكبر في عمليات الإطلاق لاعتماده على الوقود الصلب ومدته مماثل لصاروخ (شهاب - ٣) الذي أجريت عليه تجارب بعد تعديله في سنة ٢٠٠٤ وكانت التجارب ناجحة كما أن مدى الصاروخ الجديد مماثل لمدى صاروخ (شهاب - ٢). (٥٣) وفي عام ٢٠٠٦ قامت إيران بإجراء مناورات نفذتها القوات البرية والجوية والبحرية في شهر (أذار ٢٠٠٦). وتم خلالها إطلاق تجارب صاروخية لعل من أكثرها أهمية إطلاق صواريخ تحت سطح الماء أصابت أهدافها بدقة عالية وفقا" لتصريح الخبراء الإيرانيين ، أضاف إلى ذلك قامت إيران بإطلاق صواريخ أرض - أرض (الفجر ٢) التي قيل إنها صواريخ عالية الدقة ومميزة بسرعتها. (٥٤)

وخلال المناورات نفسها أكد قائد الحرس الثوري الإيراني (يحيى رحيم صفوي) . أن المناورات تهدف إلى استعراض قوة وعزيمة البلاد في الدفاع عن النفس من المخاطر . وستستخدم فيها صواريخ (فاتح وذو الفقار) التي يبلغ مداها (١٥٠) كلم ، أما الصواريخ التي تم إطلاقها

اليوم من نوع شهاب - ٢) ، وقادرة على حمل (١٤٠٠) قنبلة عنقودية وكذلك (شهاب - ٣) . وهي قادرة على ضرب إسرائيل وقواعد عسكرية أمريكية في الخليج العربي (٥٥)٠

وخلال عام ٢٠٠٦ اختبرت إيران صاروخاً طويل المدى أطلق اسم (الثاقب) ولكنه لم يحدد مدى الصاروخ . وكان تفسير المحللين لهذه المناورات بأنها تهديد غير مباشر ، وقد تقوم إيران بتعطيل ممرات الملاحة الحيوية لنقل النفط إذا تزايدت الضغوط الدولية عليها في النزاع النووي . ويمكن تركيب الصاروخ وإطلاقه من قبل البحرية الإيرانية ، علماً أنه صاروخ طويل المدى وفائق السرعة ، وقوته مدمرة ، ويمتلك القدرة على مراوغة أجهزة الرادار . (٥٦)

ويمكن القول إن التطور الذي حصل للقدرات الصاروخية الإيرانية ولاسيما صواريخ (شهاب- ٣) و(شهاب- ٤) والتي تعد صواريخ ذات مديات بعيدة ومن خلالها تقع إسرائيل وتركيا ومصر في مرمى الصاروخ الأول أما جنوب أوروبا فتقع في مرمى الصاروخ الثاني. (٥٧)

وفيما يخص التطور الكمي للقدرات الصاروخية الإيرانية فإن إيران اشترت عدداً يقدر ب(٢٠٠-٣٠٠) صاروخاً من نوع (سكود بي) من كوريا الشمالية بين الأعوام (١٩٨٧-١٩٩٣) ، وقد اشترت إيران بعد انتهاء حربها مع العراق (١٥٠ - ٢٠٠) صاروخ (سي أس أس- ٨) و(٢٥ - ٣٠) راجمة صواريخ من جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٨٩ وتحاول إيران امتلاك (١٥٠) صاروخاً من نوع (نود نج- ١) . (٥٨)

وهناك مصادر تشير إلى إن الصين أقامت مصنعاً يقع على بعد (١٧٥) كيلومتراً شرق طهران بالقرب من (صمان ن) . وان هذا المصنع بدأ في إنتاج الصواريخ منذ عام ١٩٨٧ . ومن المفترض انه قادر على إنتاج (٦٠٠-١٠٠٠) صاروخاً (أو غاب) في السنة إذا تمكنت إيران من استيراد المكونات الأساسية اللازمة لإنتاج محركات الوقود الصلب مثل (بركلورات الامونيوم) ويفترض أن المصنع قادراً على إنتاج صاروخ (إيران- ١٣٠). (٥٩)

وهناك مصادر تشير إلى إن إيران في عام ١٩٩٢ تخطط لزيادة عدد صواريخ (أرض - جو) من (٩٠-٣٠٠) قاذف رئيسي وكذلك هناك طلبات لشراء (١٧٠) صاروخ (سكود سي) و(سكود بي) وكذلك حصلت إيران على حوالي (٢٠٠) صاروخ باليستي قصير المدى طراز (سي أس أس- ٨) من الصين . (٦٠)

ويقدر خبراء إسرائيليون أنه أصبح لدى إيران عام ١٩٩٤ ، على أقل تقدير (٢٥٠-٣٠٠) صاروخ (سكود) وما لا يقل عن (٨-١٥) منصة إطلاق جاهزة للقتال . (٦١)

رابعاً :- المتغيرات الإقليمية وأثرها في القدرات الصاروخية الإيرانية

عندما نذكر المتغيرات الإقليمية فإننا سوف نركز بشكل أساسي على دور دول الجوار الجغرافي لإيران والدول القريبة منها وتعد إيران من القوى التي لها تأثير في منطقة الخليج العربي ، وهي تحاول الان يكون لها موقع الزعامة في هذه المنطقة خاصة الشرق الأوسط عامة . وهي ما تزال تتطلع إلى الهيمنة على منطقة الخليج العربي تسعى إلى توسيع نفوذها في منطقة آسيا الوسطى وهي تعيد تسليح نفسها الآن بمساعدة روسية وصينية وكورية الشمالية . (٦٢)

ويمكن القول إن العلاقات الإقليمية - الخليجية ، في إطار التفاعلات النظام الإقليمي الخليجي ، ومن أهم وخطر الخيارات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون الخليجي إذ نلاحظ إن دول مجلس التعاون تعاني من أزمة بنبوية طاحنة وخطيرة نتيجة للتحديات المتراكمة والمستحدثة . في العلاقات الإقليمية بين القوى الخليجية الثلاث (إيران ، العراق ، مجلس التعاون الخليجي) تعاني من خلل هيكلية في بنية القوة والسبب في ذلك إصرار دول مجلس التعاون على أن تبقى منفردة بذاتها وعازفة عن تكثف لموازنة القوتين الأخرين . (٦٣)

ونلاحظ إن علاقة التفاعل بين القوى الخليجية الثلاث ليست إلا مجرد افتراض نظري بينما هي في الحقيقة علاقات بين ثماني دول تعاني من اختلال شديد في موازين القوى بينها . القوى يسعى إلى السيطرة والهيمنة والصغير يبحث عن الحماية أينما يجدها ، فبدافع الأمن اضطرت دول خليجية للاحتماء بإحدى الدول الكبرى الثلاث في الإقليم ، وبدافع الأمن أيضا" كان اللجوء لقوة أجنبية كبرى للحماية .(٦٤)

فضلاً عن ذلك فإن دول مجلس التعاون الخليجي تتبنى موقفا" يؤمن بمبدأ وجوب قيام اتفاق إقليمي يشمل منطقة الخليج العربي وربما منطقة الشرق الأوسط عامة ويشمل إسرائيل بشكل خاص هدفه ترسيخ الأسس القانونية لإعلان المنطقة ((منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل)) وان تلتزم جميع دول منطقة تطبيق هذا المبدأ ونلاحظ أن البيان الذي صدر بعد اجتماعات الدورة (٩٢) لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في جدة في ١٣ سبتمبر ٢٠٠٤ م ، إذ طالب أعضاء مجلس المجتمع الدولي ((للعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من كافة أسلحة الدمار الشامل)).(٦٥)

ويمكن ملاحظة مدى تهديد القدرات الصاروخية الإيرانية للدول العربية من خلال تصريح قائد الحرس الثوري الإيراني (الباسدران) الجنرال (يحيى رحيم صفوي) : ((ستطلق إيران صواريخ متوسطة المدى إذا ما تعرضت للهجوم العسكري وتمتلك صواريخنا الدفاعية فعالية عالية ويعرف العالم إن إيران تمتلك صواريخ بالستية يصل مداها إلى ألفي كيلومتر ولكن ليست لدينا النية لغزو أي دولة لأن سياسة إيران دفاعية)) ووضح إلى إن صاروخ (شهاب - ٣) الذي يمكن له التعامل مع أهداف أمريكية في منطقة الخليج العربي والعراق ، وأكدت إيران في مناسبات كثيرة قدرة صناعتها الحربية على إنتاج أنواع متطورة من الأسلحة الصاروخية بخبرات محلية .(٦٦)

وأصبح التهديد الإيراني لمنطقة الخليج العربي أكبر مما نتصور من خلال محاولة إيران لامتلاك السلاح النووي ، إذ تصبح دول المنطقة بين خطرين (الخطر النووي الإسرائيلي والخطر النووي الإيراني) ويمكن القول لماذا اختارت إيران إقامة مفاعلات نووية على ضفة الخليج العربي بدلا" من بحر قزوين مثلا" وهل أن ذلك جاء إرضاء" لروسيا كي تبتعد هذه المفاعلات عن أراضيها حوالي (٢٠٠٠) كيلومتر وهنا يطرح تساؤلات كثيرة لا مجال لذكرها في بحثنا هذا . (٦٧)

وقد كان لمصر موقف سياسي إزاء تطور القدرات التسليحية لإيران في ما يخص القدرات (الصاروخية والنووية) ولأن هذا التطور سيزيد من ضعف المكانة السياسية لمصر في العالم الإسلامي كما أنه يضع القيادة السياسية لمصر في موقف حرج أمام الرأي العام الداخلي الذي أصبح يرى في إيران فقيرة من الشعوب العربية القوة الوحيدة القادرة على الوقوف أمام الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة وفي نفس الوقت تسعى الدبلوماسية المصرية إلى استثمار الضغوط المفروضة على إيران من أجل تطبيق فكرة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل .(٦٨)

وقد أكد الرئيس المصري (حسني مبارك) في مقابلة صحفية أنه ((لايمكن لمصر أن تظل صامته تتفرج على امتلاك بعض القوى الإقليمية لأسلحة الدمار الشامل والسلاح النووي ولايمكن للعرب أيضا" أن يقبلوا العيش تحت تهديد المحتل)) وأضاف (إذا أستمر الحال كذلك فلا بد أن نفكر كيف نواجه هذه المخاطر التي تحدق بنا)

وهذا الأمر سيؤدي بالمنطقة إلى سباق التسليح في المنطقة وقال الرئيس المصري حسني مبارك . (دعوت منذ سنوات طويلة إلى إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها السلاح النووي سواء أكان ذلك في يد إسرائيل أم إيران لأن ذلك يفتح الباب بسباق التسليح في المنطقة) . لن تكتفي فيه مصر بموقف المراقب ولن تقف مكتوفة الأيدي .(٦٩)

وفيما يخص إسرائيل فإنها حاولت ومنذ الحرب العراقية - الإيرانية في الثمانينيات إلى أن يخسر الطرفان الحرب وكان السيناريو هو تدمير العراق وإيران بعضهما البعض في حرب

استنزاف طويلة وممتدة على اعتبارهما أقوى دول المنطقة ويتطلع ولاسيما إيران إلى احتلال موقع الزعامة في الإقليم. (٧٠)

وقد بات واضحاً أن دوافع امتلاك إيران لأسلحة متطورة سواء أكان تطوير قدراتها الصاروخية أم امتلاك السلاح هو لرغبتها في تحقيق التوازن مع إسرائيل. (٧١)

ويمكن القول أم إسرائيل تنظر إلى الشأن الإيراني العسكري بأن الهدف منه هو تدمير إسرائيل . ولا يمكن نسيان الشعار الذي رفعته ثورة الخميني في أيامها الأولى والذي نادى بتدمير الدولة العبرية ونتيجة للضغط الإسرائيلي على الولايات المتحدة الأمريكية فقد استجاب الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش للنداء الذي وجهته إسرائيل باستعداد مصطلح آخر ألا وهو ((محور الشر)) ويقصد به ((إيران ، كوريا الشمالية ، العراق)) . (٧٢)

وتدعي إسرائيل إن إيران تقوم بتهرب الأسلحة إلى الفلسطينيين كان آخرها السفينة (كارين آية) ، والتي على مثلها (٥٠) طن من الأسلحة ضبطتها إسرائيل في البحر الأحمر ، أضف إلى ذلك دعم إيران إلى تنظيمات الفلسطينية المسلحة ولاسيما الجهاد الإسلامي وحركة حماس فضلاً عن إلى حزب الله اللبناني الذي أمدته مؤخراً حسب القول حوالي (٨٠٠٠) صاروخ كاتيوشا ، الأمر الذي جعل سكان مستوطنات شمالي إسرائيل يعيشون تحت رحمة هذه الصواريخ . ويضاف إلى ذلك ما تدعيه إسرائيل من إيران سوف تمتلك خلال (٣) أعوام أسلحة نووية تستطيع أن توصلها قذفاً إلى إسرائيل من خلال الصواريخ (شهاب ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) التي تتراوح مدياتها بين (١٥٠٠ إلى ١٣٠٠) كم وهذا الأمر يهدد الأمن الإسرائيلي . (٧٣)

ويمكن القول أن إيران تخشى بأن يؤدي تطوير ونشر صواريخ متوسطة المدى القادرة على ضرب إسرائيل إلى استقزاز إسرائيل مما يدفعها إلى القيام بهجوم وقائي ضد إيران وذكرت بعض التقارير إلى إن إيران قدمت في بعض الفترات تطمينات غير مباشرة إلى الولايات المتحدة بأنها لن تسعى إلى حصول على صواريخ بالستية يزيد مداها عن (١٠٠٠) كيلومتر حتى لا يؤدي ذلك إلى استقزاز إسرائيل . (٧٤)

تتجنب إيران حالياً إلى احتمالات تعرض مواقع إطلاق صواريخ أرض - أرض للضرب في أي هجوم أمريكي - إسرائيلي عليها . وقد قامت إيران منذ عام ١٩٩٤ إلى زيادة مواقع الصواريخ أرض - أرض إلى أربعة مواقع بدلاً من موقع واحد تتمركز واحد في الساحل الجنوبي الغربي الإيراني ، وتستخدم في تخزين الصواريخ ، كما أقامت إيران أنفاقاً سرية على ساحل الخليج لنصب صواريخها بالستية بعيدة المدى ولاسيما صواريخ (سكود) من طراز (بي) و(سي) كما يمكن إن تضع فيها صواريخ (نود ونج) و(شهاب ١ ، ٢ ، ٣) . (٧٥)

وتنظر إيران إلى القدرات التسليحية لإسرائيل بقلق شديد ، إذ تعد إيران أن تلك القدرات الصاروخية التسليحية المتزايدة والمتطورة يوماً بعد يوم هي موجهة بالأساس ضدها ولاسيما في ظل غياب أي احتمال للمواجهة العسكرية المباشرة بين إسرائيل وبين أي دولة عربية وقد أكدت بعض المصادر أن تجربة إطلاق صاروخ ((أريحا - ٢)) التي أجرتها إسرائيل منتصف عام ٢٠٠١ وصاروخ (أرو - ٢) المضاد للصواريخ في سبتمبر ١٩٩٨ قد أقلقت الجانب الإيراني لأن الصاروخ سيكون مجهزاً برؤوس نووية . (٧٦)

أضف إلى ذلك فإن إيران ترى أن إسرائيل قائمة برمتها على جذور عسكرية توسعية وهي تتعاون بشكل عفوي مع الولايات المتحدة لتعويض ونسف الأيدلوجية السياسية للنظام الإيراني إذ يمكن القول إن إيران ترى في إسرائيل خطراً داهماً على أمنهم القومي من حيث تتعامل إيران مع التهديدات الإسرائيلية باستهداف مفاعل بوشهر على غرار تجربة قصف وتدمير المفاعل النووي العراقي (تموز أو تموز ٢) في ٧ يونيو ١٩٨١ بجديّة تامة . (٧٧)

وبعد خطاب الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ والذي أعرب فيه عن قلق إيران من تحول إسرائيل إلى مركز للأسلحة النووية والأسلحة

الدمار الشامل وان إيران معنية بذلك بشكل مباشر . وجاءت ردة الفعل الإسرائيلية على ذلك التصريح بانفعالية شديدة إذ صرحت بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء أي قدرات تسليحية إيرانية تراها تشكل تهديدا" لها . كما أعلنت أنها سترد وسيكون ردها سريعا" إذ لا يمكن أن تتجاهل ماتشكلكه إيران من خطر عليها ، ولاسيما أنها تجمع مزيجا" من الأعداء لإسرائيل والقدرة في نفس الوقت على إيذائها . (٧٨)

وقد أثارت الصفقة العسكرية التي وقعتها روسيا وإيران والتي بموجبها تحصل إيران على ٢٩ منظومة مضادة للصواريخ من طراز (نور أم - ١) بقيمة (٧٠٠) مليون دولار . وتشمل الأنظمة من طراز (نور - أم - ١) على صواريخ أرض - جو تكتيكية متقدمة مصممة لإسقاط طائرات وصواريخ موجهة على ارتفاعات منخفضة . وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية (مرآك رنعيف) أن بيع أسلحة لإيران يعزز القوة العسكرية لها . (٧٩) وقد ردت إسرائيل على هذه الصفقة التي عقدها إيران وروسيا عندما أجرت بنجاح تجربة لصاروخ مضاد للصواريخ من نوع (حيثس) بحسب ما ذكرته الإذاعة الإسرائيلية العامة . وهذه هي تجربة الرابعة عشر التي سمحت باعتراض صاروخ مماثل لصاروخ (شهاب - ٣) الذي تملكه إيران . (٨٠)

وقد أوردت صحيفة (صنداي تايمز) البريطانية في عددها الصادر الأحد ٧ يناير ٢٠٠٧ من إن إسرائيل أعدت خططا " سرية لضرب وتدمير المنشآت العسكرية الإيرانية وذلك باستخدام أسلحة عسكرية تكتيكية . (٨١)

ويمكن القول أن إسرائيل مترددة وهي بالأحرى حذرة بشأن توجيه ضربة عسكرية لإيران - وذلك لعدة أسباب أهمها - خوفها من الرد الإيراني فهي تدرك جيدا" بأنها ستكون هدفا" سهلا" من مئات بل الآلاف من صواريخ (شهاب) بأنواعها والسبب الثاني إن إيران لها عمق استراتيجي فهي لديها عشرات المفاعلات مخفيه بين الجبال بعكس إسرائيل . (٨٢)

أما تركيا التي هي من دول الجوار الجغرافي لإيران ، فأنها تقع تحت تأثير القدرات الصاروخية الإيرانية ويمكن القول إنها تقع ضمن مدى صاروخ (شهاب - ٣) . (٨٣) وفي التقرير الذي نشره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في إشارة إلى إن إيران تنشر نحو (٧٢) صاروخا" قصير المدى و ١٢ صاروخا" متوسط المدى تصل إلى إسرائيل ومعظم أرجاء تركيا وجنوب روسيا . (٨٤)

ويرى جانب من المحللين إن إيران عندما تحاول تطوير قدراتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية (أسلحة الدمار الشامل) وذلك يحسم صراع خفي وتنافسي بينها وبين تركيا . لاستقطاب دول آسيا الوسطى الناطقة بالتركية بعد استقلالها ، إذ تسعى إيران لإبعاد النفوذ التركي عنها والاستفادة من ثرواتها ودورها المستقبلي ، وموقعها الاستراتيجي الذي يكسب إيران عمق وبعدا" دوليا" وقوة إقليمية كما إن هناك صراعا" خفيا" بين إيران وتركيا ونفوذهما إلى العراق . (٨٥) والملاحظ على نهج تركيا السياسي يرى إنها تنتهج منهاجا" وسطا" مودعية أنها مع الجميع وفي نفس الوقت ضد الجميع ، فهي ليست مع الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كامل وليست ضدها أما بالنسبة لإيران فهي تقف محايدة إزاء تطوير قدراتها العسكرية وفي نفس الوقت تحاول هي تطوير قدراتها العسكرية وتحاول قدر الامكان بلوغ ذلك الهدف . (٨٦)

وكما هو معروف إن لتركيا حدود مع إيران وقد أصبح واضحا" إن إيران قامت بتطوير قدراتها الصاروخية وبشكل كبير ، وقد أصبح من الضروري على تركيا الحصول على نوع من الحماية ، وهذا ما أعلنته تركيا (يوم ٢٣ كانون الثاني - ٢٠٠٦) بالقول : (بدأت تركيا في العمل لإنشاء درع صاروخي متطور يستطيع ملاحقة الأهداف المعادية حتى على الارتفاعات العالية . ويجري التخطيط لإقامة نظام دفاع جوي يؤمن لها معلومات إنذار مبكر ضد أي هجمات صاروخية ، ويستطيع تدمير الهجمات الصاروخية المحتملة ، من صواريخ (أرض - جو) وتدرس تركيا منذ

فترة طويلة نظامين صاروخيين هما: (نظام أس ٣٠٠ الروسية) والذي يبلغ مداه (١٥٠) كيلومتر . (وصواريخ أرو الأمريكية - الإسرائيلية ٣٠٠) وقدمت روسيا لتركيا اقتراحاً "لقيام بإنتاج مشترك لصواريخ (أس ٣٠٠٠) أو (أس - ٤٠٠) المتطورة". (٨٧)

ويتضح مما تقدم إن تركيا شعرت بالخطر المتناهي من القدرات الصاروخية الإيرانية ، وهذا الأمر الذي جعلها تفكر في تطور (قدراتها الصاروخية) إذ قامت بإنشاء درع صاروخي متطور يستطيع مواجهة الهجمات الصاروخية المعادية ، وأخيراً " نستطيع القول إن دول المنطقة دخلت سباق التسلح واضح المعالم .

أما باكستان والتي تقع في الشرق من إيران ، فأنها على خط مواز لخط تحرك إيران وغربتها الهند في مجال تطور أنواع الأسلحة الصاروخية ففي ٢٩ نيسان ٢٠٠٦ أطلقت باكستان صاروخاً "قادرًا" على حمل رؤوس نووية في إطار تجاربها الصاروخية التي تجربها بشكل مستمر منذ قيامها بتجاربها النووية في (أيار ١٩٩٨) ويحمل اسم (حتف ٦) و(شاهين - ٢) أرض - أرض إذ يبلغ مدى صاروخ (شاهين - ٢) (٢٠٠٠) كيلومتر . وبعد صاروخ (حتف ٦) من نوع الصواريخ الباليستية إذ يصل مداها إلى (٢٥٠٠) كيلومتر ويمكن رؤوس نووية أو تقليدية ويتميز بدقة أصابته للهدف . (٨٨)

وهناك تقرير أوروبي فيه تأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية . بدأت في الآونة الأخيرة على إعادة تقييم تحالفها مع (باكستان) لأسباب كثيرة فيما بينها ، الضغط على باكستان باستخدامها في مشروع مواجهة (تطور قدراتها التسليحية النووية ، والصاروخية) وفق معادلة وضع باكستان في مواجهة إيران . وهناك معلومات تشير بأن مجموعة الازمة التي أنشأها مجلس الأمن القومي الأمريكي لدراسة سيناريوهات مواجهة إيران . وهناك إشارة في التقرير إلى أن باكستان يمكن أن تعد نفسها بعد إسرائيل الدولة الأكثر عرضة للتهديد من إيران ، نظراً " لحالة العداء التاريخي بين البلدين . ولاسيما في ظل تزايد هواجس القيادة الباكستانية وان تجد نفسها مطوقة بدولتين مجاورتين تشكلان خطر عليها هي (الهند ، إيران) . (٨٩)

ونستطيع القول إن السياسة الخارجية الباكستانية تقوم في الأساس على استراتيجية زيادة القوة الإقليمية ، وهي لا تريد أن ترى إيران قوية لأن هذا الأمر لا يتلائم مع سياستها ومصالحها القومية هو أمر في غير صالحها . أضف إلى ذلك فإن العلاقات السرية بين باكستان - وإسرائيل ، لا يمكن أن يخلق نموذجاً "لثقة تجاه إيران ، أي بعبارة أخرى إن إيران تواجه نموذج عدم الثقة في علاقتها الإقليمية". (٩٠)

وخلاصة القول إن باكستان شعرت بخطورة تطور القدرات الصاروخية الإيرانية مما جعلها تتحرك وبشكل جدي لتطوير قدراتها الصاروخية الهجومية والدفاعية وذلك لخلق حالة من التوازن بينها وبين إيران ، علماً " إن الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس تقليدية ورؤوس نووية ، مما يجعله تشكل سلاحاً فعالاً قادراً على حسم أي معركة .

وفي إطار سباق التسلح في شبه القارة الهندية ، فقد أعلنت الهند يوم (٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٦) ماياتي :- (إجراء تجربتين ناجحتين على صواريخ ، أكاش أرض - جو) في منطقة تجارب على الساحل الشرقي من (قاعدة تشانديبور أون سي) على بعد (٢٠٠) كيلومتر شمال شرق مدينة (بهو يانشوار) في ولاية أوريسا الشمالية الشرقية ، وقد انطلقت هذه الصواريخ المتطورة محلياً " من منصات صواريخ ، وأصابت أهدافاً " طائرة بنجاح . وتستطيع الصواريخ (أكاش) وتعني السماء الهندية التعامل مع مائة هدف في وقت واحد . والتحرك بسرعة (٦٠٠) كيلومتر في (٥٠ ثانية) وهذا الصاروخ هو واحد من خمسة صواريخ تقوم تطويرها هيئة أبحاث وتطوير الدفاع الهندي الحكومية . (٩١)

ونستطيع القول إن تطوير إيران لقدراتها التسليحية ولاسيما الصاروخية . بات يشكل تهديداً " فعلياً" لدول الجوار الجغرافي لإيران وكذلك الدول القريبة منها وهذا ، دفع دول الجوار الجغرافي

لإيران الدخول في سباق التسلح من أجل تطوير قدراتها الصاروخية التي أصبحت تشكل سلاحاً إستراتيجياً" فعلاً" لحسم المعارك . وذلك لخلق حالة من التوازن في قدراتها التسلحية فيما بينها . وهذا الأمر يؤدي إلى زيادة الإنفاق العسكري لهذه الدول وسيادة مبدأ عدم الثقة في علاقات دول المنطقة فيما بينها وبالنتيجة فإن التدخل الدولي الخارجي سوف يكون الفاعل المؤثر بين دول المنطقة . وفي النهاية فإن التوتر سيكون السمة البارزة في علاقات هذه الدول فيما بينها .

خامساً :- المتغيرات الدولية وأثرها في القدرات الصاروخية الإيرانية .

عندما نذكر المتغيرات الدولية فإننا سوف نركز بشكل أساسي على دور الولايات المتحدة الأمريكية ، على اعتبارها القطب الدولي الأوحده ، وهي الفاعل الدولي المؤثر في السياسة الدولية ، وكذلك نركز على دور الاتحاد الأوروبي .

لقد شهدت العلاقات الأمريكية - الإيرانية حالة عداء تاريخي ، وبالاحرى عداء إستراتيجياً" عميقاً" ، فعندما قامت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ ، أطاحت بكل المصالح الأمريكية في المنطقة . وكذلك قضت على نظام الشاه الذي كان أحد المرتكزات الأساسية للاستراتيجية الأمريكية فيها أو لنظامها الدفاعي ضد الاتحاد السوفيتي ، وأرست نظاماً" دينياً" شديد العداء للولايات المتحدة الأمريكية ، ولاسيما وأن الثورة الإيرانية قد جاءت في وقت كان الاتحاد السوفيتي يعمل فيه على التوسع والانتشار مرة أخرى ، إذ شهد هذا التوقيت دخول القوات السوفيتية إلى أفغانستان ، مما أدى إلى شعور الولايات المتحدة الأمريكية بالهزيمة ، وبأنها على وشك أن تخسر الحرب الباردة.(٩٢)

وفي نفس الوقت فإن ذكرى احتجاز الرهائن الأمريكيين يمثل أهانة عميقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تم احتجازهم لمدة (٤٤٤) يوماً" كرهائن ، وفشلت أمريكا في إنقاذهم ، كما لن تنسى أمريكا سلسلة الإهانات التي كانت تتلقاها من النظام الإيراني ، وكانت إيران دائماً" ترفض مساعي الولايات المتحدة الأمريكية للتقارب والحوار معها . وقد اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية (إيران) قطباً" من أقطاب ما أطلقت عليه (محور الشر) ، وكذلك اتهمتها بحيازة أسلحة الدمار الشامل والتهديد بها بما يخل بالأمن والسلم الدوليين ويعرضه للخطر وهي التهمة المناسبة .(٩٣) ويمكن القول إن التحول المفاجئ في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران وإطلاقها مقولة (محور الشر) ، يعود إلى عاملين :- التأثير المتنامي والكبير لإسرائيل واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ، أما العامل الثاني فيمكن بانتصار هيمنة الصقور على الإدارة الأمريكية ، وعلى رأس هؤلاء وزير الدفاع الأمريكي (دونا لد رامسفيلد) ، ويرى الملتفون حول هذا التيار أن إيران لازالت تشكل عقبة أمام المصالح الأمريكية في منطقتي أراسيا والخليج العربي .(٩٤)

وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى وضع حدود لمحاولات إيران في بسط هيمنتها على منطقة الخليج العربي ، وهي تحاول جاهدة إلى كبح جهودها الرامية إلى تطوير قدراتها التسلحية وخاصة الصاروخية .(٩٥)

وفي التسعينيات كان الشعب الأمريكي يضع إيران في المرتبة الأولى كأكبر خطر على الولايات المتحدة الأمريكية .(٩٦)

وكذلك تحركت الولايات المتحدة الأمريكية لتدعيم تواجدتها العسكري في الخليج العربي من خلال أسطولها الخامس والذي يضم تسع قواعد جوية وقاعدتين بحريتين وقواعد برية وقاعدتين جويتين في الكويت (علي السالم واحمد الجابر) وقاعدة جوية في (السيلية) . وكان هذا التدعيم الأمريكي لوجودها في جنوب وغرب إيران يهدف لإكمال الدوران الجغرافي المحكم حولها ، كما وظفت واشنطن أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتشديد قبضتها حول إيران من ناحية الشرق إذ

ركزت على كل من أفغانستان وباكستان وخلقّت فرصاً للتواجد المباشر والاستراتيجي في الشمال حيث آسيا الوسطى. (٩٧)

كما تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير في هندسة العلاقات السياسية والاقتصادية بين الكثير من الدول وإيران ، فضغطت على روسيا لكي لا تكمل مشروع محطة (بوشهر) لتوليد الطاقة الذرية وضغطت على اليابان لعدم تطوير تعاونها الاقتصادي في مجال حقول النفط الإيرانية وعلى الأرجنتين لمنعها من تزويد إيران بتكنولوجيا تصنيع الوقود الذري وعلى أوكرانيا والتشيك أيضاً ، كما قامت بتغذية خلافات كثيرة لبعض الدول المجاورة أبرزها دعم أذربيجان في خلافها مع إيران حول بحر قزوين. (٩٨)

أضف إلى ذلك فإن إيران تحدها العديد من الدول المهزوزة سياسياً واقتصادياً (العراق ، تركيا ، أرمينيا ، أذربيجان ، تركمانستان ، باكستان ، أفغانستان) وكلها دول لم تعرف الاستقرار السياسي بصورة يمكن الاطمئنان لها ، كما إنها دول داخلية في علاقات استخباراتية وعلاقة تحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالتالي يصبح الأمن القومي الإيراني في حالة تهديد مستمر ولا ينقذه سوى قوة عسكرية تتناسب مع حجم التهديدات المحدقة . (٩٩)

ونتيجةً للتطورات المتلاحقة التي شهدتها برنامج تطوير الصواريخ الباليستية الإيرانية ، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية ، بتكثيف ضغوطها على روسيا والصين وكوريا الشمالية من أجل وقف تعاونها مع إيران ، ليست في المجال الصاروخي فقط بل وفي كافة المجالات العسكرية . وعلى الرغم من إن الضغوط الأمريكية على الدول الثلاث لم تحقق نجاحاً كاملاً ، وإنها ساهمت لدرجة ما في تعطيل برامج التحديث والتطوير العسكري الإيراني ، كما يبقى من غير المستبعد أن تقوم الولايات المتحدة على توجيه ضربة عسكرية ضد إيران في حالة وصول قدراتها الصاروخية النووية إلى مستويات خطيرة ، في حين يظهر الجانب الإيراني من ناحية إصراراً شديداً على مواصلة تنفيذ برامجه التسليحية عموماً والنووية والصاروخية خصوصاً ، واعتبارها أداة رئيسية لتحقيق الأمن والردع والمكانة في مواجهة الولايات المتحدة وإسرائيل. (١٠٠)

ولكن ليس من الواقعية أن تقبل إيران وقف برامجها الصاروخية أو البتء في تحديث قواتها التقليدية في ظل غياب بيئة من التعاون الإقليمي . فمستقبل التواجد الأمريكي في العالم العربي عموماً ومنطقة الخليج خصوصاً سيؤثر أيضاً على الإدراكات الإيرانية . وبالتالي يؤدي إلى عدم خضوع إيران للمطالب الأمريكية بشكل معلن. (١٠١)

وفي مايو ١٩٩٣ أعلنت إدارة الرئيس لأمريكي (بيل كلينتون) سياسة (الاحتواء المزدوج) تجاه كل من العراق – وإيران . على الرغم من إن منظر هذه الاستراتيجية (مارتن أندريك) مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى كان قد أدرك الاختلاف بين كل من إيران والعراق فالولايات المتحدة الأمريكية كانت فقط غير راضية عن السلوك الإيرانية ، وبموجب هذه الاستراتيجية تمكنت إدارة الرئيس الأمريكي (كلينتون) من تخفيض الاعتمادات المالية المقدمة من قبل المجتمع الدولي إلى إيران .

وقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية الأدوات الاقتصادية من أجل التقليل من حرية الحكومة الإيرانية أو تغيير سلوكها الخارجي مع أبقاء الباب مفتوحاً للحوار مع إيران. (١٠٢)

وقد أقر مجلس النواب الأمريكي مشروع قانون يقضي بفرض عقوبات صارمة على روسيا. التي اتهمت بدعم سياسة التسلح الإيرانية . وان يبلغ الرئيس الأمريكي الكونجرس كل ستة اشهر بأي من الدول أو الشركات الأجنبية أو الأفراد الذين يساعدون إيران في حيازة أسلحة نووية أو بيولوجية أو كيميائية أو الصواريخ التي تنقل هذه الأسلحة. (١٠٣)

وخلال زيارة وزير الدفاع الأمريكي (وليم كوهين) لدولة الإمارات العربية المتحدة ، أعلن في مؤتمر صحفي عقده في (١٩٩٩/١٠/٢٠) في دبي . إن الولايات المتحدة ستستمر في التمسك بثلاثة شروط لتحسين علاقاتها مع إيران ، وتتمثل هذه الشروط الثلاثة في مطالبة الحكومة الإيرانية

ب (التخلي عن دعم الإرهاب) و (الامتناع عن عرقلة عملية السلام) و(وقف مساعيها لإنتاج أسلحة الدمار الشامل)، ويمكن القول أن هذه الشروط الثلاثة طرحها اغلب المسؤولين الأمريكيين في حالة تحسين علاقتها مع إيران. (١٠٤)

وتحت الولايات المتحدة الأمريكية دول مجلس التعاون الخليجي على استعداد جارتها ايران . وذلك لممارسة نوع من الضغط السياسي والاقتصادي على ايران . الأمر الذي يجعلها في حالة عزلة عن محيطها الإقليمي. (١٠٥)

وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإثارة ضجة كبرى حول تطوير ايران لقدراتها العسكرية بإنتاج صاروخ (شهاب - ٣). ويمكن القول إن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت باستخدام سياسة التهديد مع إيران وهذا ما شهده عام ٢٠٠٠. (١٠٦)

وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها إزاء المعلومات التي أشارت عن بيع روسيا لإيران منظومة مضادة للصواريخ من طراز ((تور أم - ١)) . إذ عبر (نيكولاس بيرنز) نائب وزير الخارجية الأمريكية عن استياء وعدم رضى بلاده لمثل هذه الصفقة العسكرية . وأتهم (نيكولاس بيرنز) ايران بدعم إرهابيين في الشرق الأوسط. (١٠٧)

ونلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية عندما فشلت في إقامة (درع صاروخي عالمي) واحد وموحد ، توجهت السياسة الأمريكية العسكرية إلى إقامة (دروع صاروخية) في كل منطقة جغرافية ، أو في كل بلد حليف يشكل ركنا" من أركان السياسة الاستراتيجية الأمريكية في العالم ، مثل اليابان ، جنوب شرق آسيا ، إسرائيل ، تركيا. (١٠٨)

ونستطيع القول إن الولايات المتحدة الأمريكية عندما أقامت (دروع صاروخية) في كل منطقة جغرافية ، فأنها تقصد من وراء ذلك العمل الدفاع عن مصالحها في كل منطقة جغرافية من أي تهديد عسكري ، ولاسيما من الضربات الصاروخية.

ويمكن القول إن الصواريخ الإيرانية عرضة للإصابة بالأسلحة الدفاعية الثابتة مثل صواريخ (باتريوت) المطورة . وإذا شنت ايران هجمات واسعة النطاق فقد تتصدى لها القوات الجوية الأمريكية ، بتوجيه ضربات هجومية ضد مرافق إطلاق هذه الصواريخ ، وقد تضطر الولايات المتحدة الأمريكية إلى ردع هجمات الصواريخ الإيرانية بتصعيد هجماتها على أهداف إيرانية أخرى تتميز بقيمتها العالية . (١٠٩)

وخلاصة القول إن عناصر العداء الأمريكي - الإيراني تكمن في أربع نقاط أساسية وهي : (١١٠)

١. توسع القوة العسكرية التقليدية لإيران .
 ٢. معارضة ايران لعملية السلام في الشرق الأوسط .
 ٣. سعي ايران الحثيث إلى امتلاك السلاح النووي .
 ٤. طبيعة النظام الإيراني القائم على تشجيع الإرهاب .
- وعلى الرغم من كل ذلك ، فإن الحديث عن عداء أمريكي - إيراني يكتنفه الكثير من الغموض والالتباس
- للسباب التالية : (١١١)

١. أن هذا العداء لم يتخذ شكل المواجهة المباشرة بين الدولتين .
 ٢. غياب بوادر موضوعية لحدوث مثل هذه المواجهة .
 ٣. غياب أسباب جوهرية من شأنها أن تنقل العداء من مستوى القول إلى مستوى الفعل .
- أما الموقف الأوروبي من تطور القدرات العسكرية الإيرانية ولاسيما الصاروخية فقد تمثل ، باعتراف الجانب الأوروبي بإيران كدولة منتجة للطاقة (بترول - غاز) . وكذلك قامت الدولة الأوروبية برفع كافة العوائق أمام التجهيزات الأساسية المتعلقة بنقل التقنية وتأمين انضمام ايران لمنظمة التجارة العالمية. (١١٢)

وقد قدمت الدول الأوروبية مقترحاتها في (٥) أغسطس (٢٠٠٥) . وجاءت المقترحات الأوروبية في صورة وثيقة مؤلفة من (٢٤ صفحة) تمثل في مجملها عناصر لاتفاق (أوربي - إيراني) متكامل وبعيد المدى ، وتتمثل أبرز العناصر في هذه الوثيقة على موافقة الاتحاد الأوربي على تطوير علاقات ثقة وتعاون مع ايران للحفاظ على السلام واستقرار الدولتين . أضف إلى ذلك دعم الدول الأوروبية لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية . وتتعاون الدول الأوروبية مع ايران حول الأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات . (١١٣)

وكان هناك اعتراف أوربي بحق إيران في إجراء الأبحاث وإنتاج واستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ، ودم التنسيق بين إيران وروسيا في هذا المجال . (١١٤)

وقد أشارت تقارير إعلامية بأن الدول الأوروبية طلبت من الولايات المتحدة الأمريكية تقديم ضمانات بعدم تهديد ايران . (١١٥)

وفي الجانب الآخر أظهرت فرنسا رغبة أوربا في الاعتماد على (درع صاروخي) يضمن حماية أوربا . خوفاً من تهديدات صواريخ (بيونج يانج) ، أو صواريخ (شهاب، فجر، وبقية أفراد هذه العائلات) ، أو حتى صواريخ (القسام) إذ تشكل أسلحة هذه الدول الخطر الحقيقي والمدمر الذي يهدد الأمن والسلام الدوليين . (١١٦)

الخاتمة

لقد عانت إيران من نقص كبير في قدراتها الصاروخية أثر فيها بشكل كبير في حربها مع العراق . وأدى إلى اختلال ميزان القوة لغير صالحها . لذلك سعت إيران وبخطوات حثيثة لتطوير قدراتها الصاروخية ، فعقدت صفقات تسليحية مع دول لها خبرة كبيرة في هذا الجانب ولاسيما (روسيا ، الصين ، كوريا الشمالية) إذ أن هذه الدول تمتلك قدرات صاروخية متطورة ، وقد قامت هذه الدول بتزويد إيران بتكنولوجيا تصنيع الصواريخ وبأنواعها كافة مثل (نودونغ- سيلكورم - تايبو دونغ) . وأصبح لدى إيران سلسلة متطورة من صواريخ (شهاب ، ذو الفقار، الفاتح الخ) وبمديات مختلفة (قصيرة ، متوسطة ، بعيدة) ، تستطيع أن تصل إلى جنوب أوربا . وقد طرأ تطور كبير على صناعة الصواريخ الإيرانية أهمها تطويرها لصاروخ (شهاب - ٥) الذي يصل مداه إلى (٥٠٠٠) كم وهو يعد صاروخ عابر للقارات . وتمتلك إيران كميات كبيرة من الصواريخ وبأجيال مختلفة ومتطورة جداً ، ألفت أنظار جميع الدول . ولاسيما دول الجوار الجغرافي لإيران . (دول منطقة الخليج العربي) ، وكذلك (إسرائيل ، تركيا ، باكستان) ، وقد أصبح موضوع تطور القدرات الصاروخية لإيران يهدد الأمن القومي لهذه الدول . فقامت هذه الدول بتطوير قدراتها الصاروخية عن طريق عقد صفقات تسليحية مع الدول الكبرى المصدرة للأسلحة وذلك لامتلاك أجيال متطورة من الصواريخ الدفاعية والهجومية كوسيلة لردع الجانب الإيراني ، وقامت أيضاً بعقد اتفاقيات وتحالفات إقليمية لمواجهة التهديد الإيراني ، كان الأبرز على وجه العموم التحالف التركي - الإسرائيلي . أما على الصعيد الدولي فقد صعدت الولايات المتحدة الأمريكية من لهجة التهديد تجاه إيران . لأن تطوير القدرات التسليحية لإيران أصبح يشكل خطورة كبيرة على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة . ولاسيما مصالحها في منطقة الخليج العربي ، ولا نستبعد حدوث مواجهة عسكرية بين الجانبين في المستقبل القريب . ولايفوتنا ذكر دور الاتحاد الأوربي ، إذ نستطيع القول إن الموقف الأوربي يتميز (بالمرونة) في مناقشة موضوع تسليح إيران ، وهذا الأمر يعود لجملة أسباب أهمها :- حجم العلاقات الاقتصادية الكبيرة بين الجانب الإيراني - الأوربي . وامتلاك إيران لثروة نفطية وغازية كبيرة . وكذلك الموقع الاستراتيجي لإيران وسيطرتها على طريق الملاحة الاستراتيجي (مضيق هرمز) الذي تمر فيه أكثر من نصف

الصادرات النفطية إلى الدول الكبرى ، ولاسيما أوربا واليابان ، وبهذا يصبح من الضروري أن تنعم هذه المنطقة بالأمن والاستقرار لأنها الشريان الرئيس للاقتصاد العالمي .

قائمة الهوامش

١. منعم العمار ونزار إسماعيل الحياي، سباق التسلح التقليدي في الشرق الأوسط بعد أم المعارك / سلسله آفاق
١٢- دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٩٥ ، ص١٩
٢. سوريا وإيران في سباق الصواريخ

<http://www.champrss.com.p1of5>

٣. اللواء الركن المتقاعد ، نزار عبد القادر ، مجلة الدفاع الوطني ، قيادة الجيش اللبناني ، مديرية التوجيه ، بيروت ،
٢٠٠٦ .

<http://www.Lebarmy.gor.Lb/article.asp?In=araid=162602006.p24of47>

٤. وليم لويس ، التوازن العسكري متغير أم ثابت ، في فيبي ووليم لويس ، امتطاء النمر تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، ترجمة عبد الله جمعة الحاج ، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ ، ص٩٨

٥. بسام العسلي ، التسلم الصاروخي والدرع المضاد ، تقرير مجلة كلية الملك خالد العسكري ، العدد ٨٦ ، الرياض ،
٢٠٠٦/٩/١ .

<http://www.kkmag@hotmail.com.p4of11>

٦. محمد عبد الله محمد ، دواعي التسلح وإعلان منظومة صواريخ شهاب ، أمريكا طوقت إيران وطهران متخوفة من تهديدات ((إسرائيل))

<http://www.mafhoum.com/press.2003.p5>

٧. احمد إبراهيم محمود ، الاستراتيجية للتجربة شهاب - ٣ والدلالات الاستراتيجية للتجربة الصاروخية الإيرانية ، ملفات الأهرام ، لسنة ١٢٣ ، والعدد (٤٠٨٠١) ، ١٩٩٨

<http://www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1file260.htm.p1OF4>

٨. كنيث كاتزمان ، التهديدات العسكرية والسياسية الإيرانية ، في جمال سند السويدي ، إيران والخليج والبحث عن الاستقرار ، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ ، ص٢٨١ .

٩. احمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، p2of4 .

١٠. احمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، p2of4 .

١١. منعم العمار ، نزار إسماعيل الحياي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١-٢٢ .

١٢. محمد عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢ .

١٣. د.حسن أبو طالب ، أمن الخليج ٢٠٠١-٢٠٠٠ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ٢٠٠١-٢٠٠٠ ، ط ١ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الشارقة ٢٠٠١ ، ص١٢٠

١٤. فيبي مار ، الخليج العربي بعد العاصفة ، في فيبي مار ووليم لويس ، امتطاء النمر تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، ترجمة عبد الله جمعة الحاج ، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ ، ص١٤٩ .

١٥. د. نيفين عبد المنعم مسعد ، إيران ٢٠٠١/٢٠٠٢ ، التقرير الاستراتيجي ٢٠٠١/٢٠٠٢ ، ط ١ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ ، ص١٦٨ - ١٦٩ .

١٦. محمد عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ص٢ وكذلك دراسة تحليلية لميزان القوى العسكرية في الشرق الأوسط نشرها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن السعودية تملك أحدث الجيوش العربية وإيران ستدخل النادي النووي .

<http://www0csis0org0p6of11>

١٧. اللواء الركن المتقاعد نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، p29of47 .

١٨. كينيث كاتزمان ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٨٠ . وانتوني كورد زمان ، قدرات إيران العسكرية هل هي مصدر تهديد ، في جمال سند السويدي ، إيران والخليج البحث عن الاستقرار ، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ ، ص٣١٥ .

١٩. أحمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، p3 of 4 .
٢٠. المصدر نفسه ، p3 of 4 .
٢١. معتز سلامة ، التفاعلات الخليجية ٢٠٠١- ٢٠٠٢ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي (٢٠٠١-٢٠٠٢) ، ط ١ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٢ ، ص ٥١ .
٢٢. بسام العسلي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦-٧ .
٢٣. منعم العمار ونزار إسماعيل الحيايي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ وللمزيد من تفاصيل حول هذا الموضوع ينظر وليد عبد الحجي- العلاقات العربية - الصينية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية العدد (٣٢٢) // السنة الثامنة والعشرون ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٥٤ - ٥٨ .
٢٤. أنتوني كوروزمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٨٥ - ٣٩٠ .
٢٥. صامويل هنتجتون ، صدام الحضارات إعادته صنع النظام العالمي/ ترجمة : طلعت الشايب ، تقديم د. صلاح قنصوة ، مركز سيمون وشستر ورو كفلر ، نيويورك - ١٩٩٨ ، ص ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .
٢٦. د. نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية - ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ط بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٩ .
٢٧. منعم العمار ونزار إسماعيل الحيايي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٢-٢٣ .
٢٨. أحمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، P3 of 4 .
٢٩. دراسة تحليلية لميزان القوى العسكرية في الشرق الأوسط، نشرها مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية في واشنطن - السعودية تملك أحدث الجيوش العربية وإيران ستدخل النادي النووي ، مصدر سبق ذكره ، P7 of 11 .
٣٠. أنتوني كوروزمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨٨ .
٣١. صامويل هنتجتون ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .
٣٢. محمد عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣ .
٣٣. اللواء الركن المتقاعد، نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، P30 - P29 .
٣٤. المصدر نفسه . P27 OF 47 /
٣٥. محمد عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣ .
٣٦. أحمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، P3 OF 4 .
٣٧. أنتوني كورد زمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١٦ ، ص ٣٨٦ ، ص ٣٨٨ /وليم لويس، التوازن العسكري متغير أم ثابت ، في فيبي مار ، وليم لويس ، امتطاء النمر تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة / ترجمة عبان الله الحاج ، ط ٤ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ ، ص ص ٩٦ - ٩٨ ، وصامويل هنتجتون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠٤ .
٣٨. أنتوني كورد زمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩١ .
٣٩. د. حسن أبو طالب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .
٤٠. منعم العمار ونزار إسماعيل الحيايي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣ .
٤١. أحمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، p 2 OF 4 .
٤٢. أنتوني كورد زمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨٦ .
٤٣. محمد عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢ .
٤٤. أحمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، p3 OF 4 . ولمزيد من التفاصيل ينظر دراسة تحليلية لميزان القوى العسكري في الشرق الأوسط ، نشرها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية و واشنطن ، مصدر سبق ذكره ، p8 OF 11 .
٤٥. اللواء الركن المتقاعد نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، p30 OF 47 .
٤٦. د. مدحت احمد حماد ، إيران ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ في التقرير الاستراتيجي الخليجي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٠ ، ص ١٧٢ .
٤٧. اللواء الركن المتقاعد نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، p 28 OF 47 .
٤٨. د. حسن أبو طالب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .
٤٩. المصدر نفسه ، ص ١٢٢ .
٥٠. معتز سلامة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١ .
٥١. علي المليجي ، الملف النووي الإيراني ، ظهرت في مرمى العقوبات ، مجلة لكلية الملك خالد العسكرية ، العدد (٨٤) الرياض تاريخ العدد ٢٠٠٦/٣/١ ، ص ٥

<http://www.0kkmaq0qov0sa/Detail0asp?Innews Item ID=185239>

٥٢. بسام العسلي ، مصدر سبق ذكره ، p4 OF 11 .
٥٣. المصدر نفسه، p5 OF 11.
٥٤. إيران تبدأ مناوراتها بإطلاق صواريخ مجهزة بشحنة انشطارية
<http://www0alJazzera0net0com> p1-2 OF 4
 وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر :-
 إيران تطلق المزيد من الصواريخ
٥٥. إيران تختبر صاروخا" طويل المدى .
<http://news0bbc0com0uk/hi/arabic/middle-east-news/newsid-6111000/6111566-stm0> p1-2
<http://news0bbc0com0uk/hi/arabic/middle-east-news/newsid-5291000/52911960stm0> p1-2 OF 2
٥٦. د. نيفيين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية – الإيرانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩
 وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر :- محمد عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ، P1 OF 7 .
٥٧. انتوني كورد زمان ، قدرات إيران العسكرية هل هي مصدر تهديد، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨٧ ، ص ٣٩٠
٥٨. المصدر نفسه ، ص ٣٩٠ .
٥٩. المصدر نفسه ، ص ٣١٥ .
٦٠. المصدر نفسه ، ص ٣٨٧ .
٦١. فيبي مار ، استراتيجيات لحقبة محاطة بالشكوك برنامج عمل السياسة الأمريكية ، في فيبي مار ووليم لويس ،
 امتطاء النمر تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، ترجمة عبد الله جمعة ط١ ، مركز الإمارات للدراسات
 والبحوث الاستراتيجية : الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٦ ، ص ٢٦٨
٦٢. د. محمد السعيد إدريس ، مجلس التعاون الخليجي ٢٠٠١- ٢٠٠٠ في التقرير الاستراتيجي الخليجي والسنة
 الاستثنائية ط١ (وحدة الدراسات – دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر – الإمارات العربية المتحدة –
 ٢٠٠١ ، ص ٢٣٧ .
٦٣. المصدر نفسه ، ص ٢٣٧ .
٦٤. علي المليجي علي ، الملف النووي الإيراني ، مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، العدد (٨٧) الرياض .
 ٢٠٠٦/١٢/١ ، ص ٨
٦٥. بسام العسلي ، مصدر ذكره، p 5 OF 5
<Http://www0kkmag0gov0sa/Detail0asp?In news Item ID =20913>
٦٦. د. عبد الخالق ، من حقنا المطالبة بضمانات ، دار الوطن ، ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٦
<http://www0al-watan0com/data/2006/09/12/index0.asp?content=outstate/gmt13:12:01/2006P3> OF 10
<http://www0alriyadh0com/2006/12/25/article20119880htmL021/20070gmt12:10:240P4> OF 10
٦٧. علي المليجي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧ .
٦٨. مبارك يحث العرب على السلاح النووي لمواجهة الأخطار في المنطقة
<http://www0aliwaa0com/default 0asdp?news/d=34549 12/1/2007/gmt018:35:450p1/2 of 3>
٦٩. أفي شليم ، الحائط الحديدي ، محمد عبد المنعم ، ترجمة ناصر عيفي، مؤسسة روز اليوسف القاهرة، ٢٠٠٠،
 ص ٤١٦-٤١٧ .
٧٠. علي المليجي علي، الملف النووي الإيراني ، مجلة الملك خالد العسكرية ، رقم العدد (٨٦) الرياض،
 ٢٠٠٦/٩/١ ، ص ١
٧١. يوسف الجهماني ، نورا بورا أولى حروب القرن المؤامرة الأمريكية – الصهيونية الكبرى ، دار الكتاب
 العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٨ . وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر : زئيف شيف ،
 انقلاب استراتيجي ، مجلة فلسطين ، شؤون إسرائيلية . ٣ كانون الأول ، ٢٠٠٦ .
- <http://www0falsten0com/spip0php?rubrique103 0p1> OF 3

٧٢. المصدر نفسه، ص ١٤٨- ١٤٩ ، وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر :- بنيامين نتيناهو ، مكان تحت الشمس ، ترجمة محمد عودة الدويري ، ط ١ ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية – عمان ، ١٩٩٥ ، ص ص ٣٠٩ – ٣١٠ .
٧٣. احمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، P4 OF 4 .
٧٤. المصدر نفسه ، P4 OF 4 .
٧٥. محمد عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره، ص ٥ .
٧٦. المصدر نفسه ، ص ٦ .
٧٧. المصدر نفسه ، ص ٦ .
٧٨. صفقة الصواريخ الروسية لإيران ، قلق ومخاوخ
<http://www.0news.0gov.0kw/fils/documents/weekly:reports/5.0doc0p1>
٧٩. المصدر نفسه، p3 .
٨٠. إيران تتوعد بالرد على كل هجوم على برنامجها النووي .
<http://www.0bbc.0co.0uk/hi/arabic/middle-east-news/new-sid-stm0p1.0F3>
وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر :-
إسرائيل ترفض التعليق على تقرير قصف النووي الإيراني.
<http://www.0arab670net/details0asp?id=1175&cat=1/7/20070Gmt23:37:290P1-2OF.2>
٨١. <http://www.0aljazeera0net.0com.0p1,2.0F.3>
٨٢. نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في إيران ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .
٨٣. تقرير : إيران تنشر صواريخ قصيرة المدى ومتوسطة المدى تصل إلى إسرائيل وتركيا وروسيا
<http://www.0voltaire.net/0org/not108.0html?Long=ar2005.p1.0F.2>
٨٤. علي المليجي علي ، العدد (٨٧) ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢ .
٨٥. المصدر نفسه ، ص ٣ .
٨٦. بسام العسلي ، مصدر سبق ذكره ، p9 OF 11 .
٨٧. المصدر نفسه ، p2 OF 11 .
٨٨. علي المليجي علي ، المصدر سبق ذكره ، ص ٤ .
٨٩. المصدر نفسه ، ص ٤ .
٩٠. بسام العسلي ، مصدر سبق ذكره ، p2 OF 11 .
٩١. علي المليجي علي ، العدد (٨٦) ، مصدر سبق ذكره ، p2 OF 6 .
٩٢. المصدر نفسه ، p2-3 OF 6 .
٩٣. يوسف الجهماني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩ .
٩٤. فيبي مار ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٧ .
٩٥. صامويل هنتجتون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦٢ .
٩٦. محمد عبد الله محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ . وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر :- اختيار جنرال بحري لقيادة القوات الأمريكية في المنطقة ، إيران بين مطرقة خطط إسرائيل ٢٠٠٧/١/١٢ .
<http://www.0nbn.0com.0IP/news/default0aspx?d=1&nid=17861&cid=80Gmt19:41:09.0.12/1/2007.P3.0F.4.0>
٩٧. محمد عبدالله محمد، مصدر سابق ، ص ٥ .
٩٨. المصدر نفسه ، ص ٥ .
٩٩. احمد إبراهيم محمود ، مصدر سبق ذكره ، p4 OF 4 ، وكذلك ينظر :- قراءات استراتيجية ، مجلد التاسع (٩) ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة
<http://www.0ahram.0org.0eg/acpss/p2.0F.3>
١٠٠. إبراهيم غالي ، فهم إيران: التغلب على التطورات الإدراكية والأساطير السابقة ، قراءات استراتيجية ، المجلد التاسع ، (٩) ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة .
<http://www.0ahram.0org.0eg/acpss/p4.0F.5>

١٠١. د. علي احمد الغفلي ، العلاقات الخليجية - الأمريكية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ في التقرير الاستراتيجي الخليجي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

١٠٢. معتر سلامة ، التفاعلات السياسية - الخليجية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ وحدة الدراسات للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٣ .

١٠٣. د. علي احمد الغفلي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٩ ، وكذلك ينظر :- أراؤكم : ايران بين المفاوضات والعقوبات .

<http://www0news0bbc0co0uk/hi/arabic/talking-point/newsid-4623000/4623680Ostm09/1/2007 0Gmt20:59:17 0p17 OF 30>

١٠٤. د. علي أحمد الغفلي ، المستقبل الاستراتيجي للخليج العربي ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤٩ .

١٠٥. د. نيفيين عبد المنعم مسعد ، ايران ٢٠٠١ - ٢٠٠٠ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ، ٢٠٠١ - ٢٠٠٠ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٧١ .

١٠٦. صفقة الصواريخ الروسية لإيران ، قلق ومخاوف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢ .

١٠٧. بسام العسلي ، مصدر سبق ذكره ، 11 OF p8 .

١٠٨. انتوني كورد زمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩٣ .

١٠٩. شفيق بومنيجل ، خلفيات المواقف الإيرانية تجاه العراق المحتل ومحاولة لفهم الدوافع ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة الثامنة والعشرون ، العدد (٣١٦) ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٦١٠ . وكذلك ينظر :- الشيخ راتب عبد الواحد (اللاشرقية واللاغربية) في فكر الخميني ، في حميد حلمي زادة ، ثورة الفقيه ودولته ، قراءات في عالمية مدرسة الخميني ، ط ٣ ، الجمعية التعاونية للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

١١٠. شفيق بو منيجل ، مصدر سابق ، ص ٦١ .

١١١. علي المليجي علي ، الملف النووي الإيراني ظروف تصعيد وسيناريوهات المستقبل ، مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، العدد (٨٣) ، الرياض ، ١٢/١/٢٠٠٥ ، ص ٧

<http://www0kkmag0gov0sa/detail0asp?In news Item Id=179013 0>

وللمزيد من التفاصيل ينظر :- ايران والاتحاد الأوربي ((آفاق جديدة لعلاقات مستقبلية))

<http://www0islam-onLine-net/io1-arabic/dowaLia/2007 0p1-2 0>

١١٢. علي المليجي علي ، مصدر سابق ، ص ٥ .

١١٣. المصدر نفسه ، ص ٥ .

١١٤. أولمرت : إيران قد تحصل على القنبلة النووية خلال ((أشهر))

<http://www0bbc0co0uk/hi/arabic/middle- east-news/new sid-p2 OF 3>

وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر :- أزمة البرنامج النووي الإيراني ، التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية .

<http://www0ahram0org0eg/acpss/2006-2005 0p3 OF 5>

١١٥. بسام العسلي ، مصدر سبق ذكره ، 11 OF p7 .

المصادر العربية

١- الكتب العربية والمترجمة

١. الشيخ راتب عبد الواحد ، (اللاشرقية واللاغربية) في فكر الخميني ، في حميد حلمي زادة ، ثورة الفقيه ودولته ، قراءات عالمية مدرسة الخميني ، ط ٣ ، الجمعية التعاونية للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ .
٢. آفي شليم ، الحائط الحديدي ، تقديم محمد عبد المنعم ، ترجمة ناصر عفيفي ، مؤسسة روز اليوسف ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٣. انتوني كورد زمان ، قدرات إيران العسكرية هل هي مصدر تهديد ، في جمال سند السويدي ، إيران والخليج والبحث عن الاستقرار ، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ .
٤. بنيامين ننتياهو ، مكان تحت الشمس ، ترجمة محمد عودة الدويري ، ط ١ دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية ، عمان ، ١٩٩٥ .

- ٥ صامويل هنتجتون ، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، تقديم د.صلاح قنصوة ، مركز سيمون وشستر وروكفلر ، نيويورك ، ١٩٩٨ .
- ٦ كينيث كاتزمان ، التهديدات العسكرية والسياسية الإيرانية ، في جمال سند السويدي ، إيران والخليج والبحث عن الاستقرار ، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والأبحاث الإستراتيجية الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ .
- ٧ فيبي مار ، الخليج العربي بعد العاصفة ، في فيبي مار ووليم لويس ، امتطاء النمر تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، ترجمة عبدالله جمعة الحاج ، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ .
- ٨ فيبي مار ، استراتيجيات حقبة محاطة بالشكوك ببرنامج عمل السياسة الأمريكية ، في فيبي مار ووليم لويس ، امتطاء النمر تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، ترجمة عبدالله جمعة الحاج ، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ .
- ٩ منعم العمار ونزار إسماعيل الحياي ، سباق التسلح التقليدي في الشرق الأوسط بعد ام المعارك ، سلسلة آفاق (١٢) ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية للطباعة والنشر) ، بغداد ، ١٩٩٥ .
- ١٠ د. نيفين عبدالمنعم مسعد ، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- ١١ وليم لويس ، التوازن العسكري متغير أم ثابت في فيبي مار ووليم لويس ، امتطاء النمر تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، ترجمة عبدالله جمعة الحاج ، ط ١ ، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ .
- ١٢ يوسف الجهماني ، تورابورا أولى حروب القرن والمؤامرة الأمريكية الصهيونية الكبرى ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

٢ - المجالات والدوريات

- ١ شفيق بومنيجل ، خلفيات المواقف الإيرانية تجاه العراق المحتل محاولة لفهم الدوافع ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، للسنة الثامنة والعشرون ، العدد (٣١٦) ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- ٢ وليد عبدالحى ، العلاقات العربية - الصينية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة الثامنة والعشرين ، العدد (٣٢٢) ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

٣- التقارير

- ١ د. حسن ابو طالب ، امن الخليج ٢٠٠٠-٢٠٠١ ، في التقرير الاستراتيجي ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ .
- ٢ د. علي احمد الغفلي ، العلاقات الخليجية - الأمريكية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ، ١٩٩٩-٢٠٠٠ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠ .
- ٣ د. علي احمد الغفلي ، المستقبل الاستراتيجي للخليج العربي ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٢ .
- ٤ د. مدحت احمد حماد ، إيران ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ، ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠ .
- ٥ د. محمد السعيد إدريس ، مجلس التعاون الخليجي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي والسنة الاستثنائية ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ .
- ٦ معتز سلامة ، التفاعلات السياسية الخليجية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ١٩٩٩-٢٠٠٠ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠ .
- ٧ معتز سلامة ، التفاعلات السياسية الخليجية ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٢ .
- ٨ د. نيفين عبدالمنعم مسعد ، إيران ٢٠٠٠-٢٠٠١ ، في التقرير الاستراتيجي الخليجي ٢٠٠٠-٢٠٠١ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ .

٤ - مصادر شبكة المعلومات الانترنيت

- ١ إبراهيم غالي ، فهد إيران : التغلب على التصورات الإدراكية والأساطير السابقة ، قرارات إستراتيجية ، المجلد التاسع) مؤسسة الأهرام ، القاهرة .
http://www.ahram.org.eg/a_cpss.p11 OF5
- ٢ احمد ابراهيم محمود ، الإستراتيجية للتجربة (شهاب - ٣) والدلالات الإستراتيجية للتجربة الصاروخية الإيرانية ، ملفات الأهرام ، لسنة ١٢٣ ، العدد (٤٠٨٠١) ، ١٩٩٨ .
http://www.ahram.org.eg/a_cpss/ahram / 2001/1/1fiLe26.htm.p1OF4
- ٣ اختيار جنرال بحري لقيادة القوات الأمريكية في المنطقة . إيران بين مطرقة خطط إسرائيل ٢٠٠٧/١/١٢ .
http://www.nbn.com.lb/news/default.aspx?d=1&nid=17861&cid=8Gmt.19:41:09:
12/1/2007.p3OF4
- ٤ آراؤكم : إيران بين المفاوضات والعقوبات .
<http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/talking-point/newsid=4623000/4623680.stm.9/1/2007>
Gmt20:59:17.p17OF3
- ٥ التقرير الاستراتيجي العربي . ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية .
http://www.ahram.org.eg/ acpss/2006-2005p3OF5
- ٦ اولمرت : إيران قد تحصل على القنبلة النووية خلال اشهر .
http://www. news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle-east:news/newsid-p2OF3
- ٧ اللواء الركن المتقاعد ، نزار عبدالقادر ، مجلة الدفاع الوطني ، قيادة الجيش اللبناني، مديرية التوجيه ، بيروت ، ٢٠٠٦
http://www.Lebarmy.gov.lb/article.asp?In=araid=1626 02006p2OF47
- ٨ إيران تبدأ مناوراتها بإطلاق صواريخ مجهزة بشحنة انشطارية .
http://www.alJazeera.net.com.p1-2OF4
- ٩ إيران تطلق المزيد من الصواريخ .
http:// news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle-east-news/newsid-6111000/6111566-
stm.p1-2 OF2
- ١٠ إيران تختبر صاروخا طويل المدى
http:// news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle-east-news/newsid-5291000/5291146-
stm.p1-2 OF2
- ١١ إيران تتوعد بالرد على كل هجوم على برنامجها النووي .
http:// news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle-east-news/newsid-stm.p1 OF3
- ١٢ إسرائيل ترفض التعليق على تقرير قصف النووي الإيراني .
http://www.arab67.net/details.asp?ld=1175&.cat=1/72007.Gmt:37:29.p1-2OF2.
- ١٣ إيران والاتحاد الأوروبي آفاق جديدة لعلاقات مستقبلية .
http://www.islam.onLine-net/io1-arabic/dowaLia/2007.p1-2
- ١٤ تقرير إيران تنشر صواريخ قصيرة المدى ومتوسطة المدى يصل إلى إسرائيل وتركيا وروسيا
Htt://www.roLfaire.net.og/-mot108.htm?Long=ar/2005.p1OF2
- ١٥ بسام العسلي، التسليح الصاروخي والدرع المضاد، تقرير مجلة كلية الملك خالد العسكري، العدد(٨٦)، الرياض، ٠٩/٩/١
http://www.kkmag@hotmail.com.p4 OF11
- ١٦ دراسة تحليلية ميزان القوى العسكري في الشرق الأوسط ، نشرها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن السعودية تملك أحدث الجيوش العربية وإيران ستدخل النادي النووي .
http://www.csis.org.p6 OF11
- ١٧ سوريا وإيران وسباق الصواريخ .
http://www.cham press.com.p1 OF5
- ١٨ صفقة الصواريخ لإيران ، قلق ومخاوف .
http://www.news.qov.kw/fiLs/document/weekly:reports/5.doc.p1
- ١٩ زئيف شيف ، انقلاب استراتيجي ، مجلة فلسطين . (شؤون إسرائيلية) ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٦ .
http://www.falsten.eo/spip.php?rubrique103.p1

- ٢٠ علي المليجي علي ،الملف النووي الإيراني، طهران في مرمى العقوبات ، مجلة كلية الملك خالد العسكري ،العدد(٨٤)، الرياض ، ٢٠٠٦/٣/١ .
- ٢١ علي المليجي علي ،الملف النووي الإيراني، مجلة كلية الملك خالد العسكري،العدد(٨٧)، الرياض ، ٢٠٠٦/١٢/١ .
http://www.kkmag.gov.sa/detail.asp?Innewa.Item.ID=209139.
- ٢٢ د.عبدالخالق ، من حقنا المطالبة بضمانات ، دار الوطن ، ٢٥ كانون الأول ، وديسمبر ٢٠٠٦ .
http://www.al.watan.com./dat/2006 op12/index.asp?content=out state/Gmt0713:12:07.2006
- ٢٣ علي المليجي علي ،الملف النووي الإيراني، مجلة كلية الملك خالد العسكري،العدد(٨٦)، الرياض ، ٢٠٠٦/٩/١ .
http://www.kkmag.gov.sa/detail.asp?In newa.Item.ID=203250.
- ٢٤ علي المليجي علي ،الملف النووي الإيراني، ظروف التصعيد وسيناريوهات المستقبل ، مجلة كلية الملك خالد العسكري ، العدد (٨٣) ، الرياض ، ٢٠٠٥/١٢/١ .
http://www.kkmag.gov.sa/Detail-asp?In newa.Item.ID=119013.
- ٢٥ قراءات إستراتيجية ، المجلد التاسع (٩) مؤسسة الأهرام القاهرة .
http://www.ahram.org.eg/ acpss/P2 OF3.
- ٢٦ مبارك يحث العرب على السلاح النووي لمواجهة الأخطار في المنطقة .
http://www.aLiwaa.com/Default.aspx? New ID=34549 2/1/2007.Gmt18:35:45 . p1-2 OF3
- ٢٧ محمد عبدالله محمد ، دواعي التسلح وإعلان منظومة صواريخ (شهاب ١) أمريكا طوقت إيران وطهران متخوفة من تهديدات إسرائيل .
http://www.mafhoum.com/press.2003 .p5
- ٢٨ http://www.aLjazzera.net.Com.p1/2 OF3
- ٢٩ http://www.alriyadh.com/2006/12/25.article2.11988.htmL.12/2007/Gmt.12:10:24p4 OF1.

Iran's missiles abilities

Dhari Sarhan Hammadi AL.Hamdan
Assistant Of Professor
College Of Law - University Of Tikriet

Abstract

This research (Iran's missiles ability) deals with the ability of Iran to own missiles. The last Iranian-Iraqi war at 1980s and the Iraqi missiles ability to strike some targets inside the Iranian provinces as (Khozstan, Elam, Bakhtran, Kurdistan, western Atherbaijan), and the huge human and economic loss that Iran got by Iraq made Iran think to own the missiles ability. Iran tried to get benefit from the experiences of the countries that have military development. Iran got benefit from Russia which can be considered as the basic source for Iranian military technology. The second

country is China which exports missiles technology to Iran. Also there is relationship between Iran and Northern Korea which help Iran with the military field.

Iran is trying to develop the missiles that have different ranges. Some of them are of the short range (150 km), some of them are of the medial range (300-500 km) some of the medial missiles are of 300-800 km which are Chinese ones, and some of them are of long range (1300 km). Iran tried to develop some missiles which have more than 3600 km in 2002. In 2005 Iran developed a copy from the Korean missile ' Tibo Dong 1 ' which has a range of 5000 km. So, Iran has missiles of different range and tries to own a high quantity for these missiles.

Since Iran is trying to own such kinds of missiles it is making a big threat for the neighboring countries like The Arabic Gulf Countries and all the Middle East Countries. This threat led the above countries to adopt a refusing attitude against owning Iran the missiles ability. For example, Israel looks to the Iranian missiles ability as a threat because Israel thinks that Iran is trying to destroy it. USA, on the other hand, tried to use some kinds of the political and economical pressure on Iran which made Iran alone in its logistic and global surrounding. The European situation is represented by admitting that Iran becomes one of the countries that have petrol-gas power and there was another confession about the Iranian military technology which is represented by using the nuclear power for the peaceful things and the Russian support for Iran.